دور كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية في الحفاظ على التنوع الديني دراسة وصفية تحليلية

أ.م.د.مهدي قادر أحمد
جامعة السليمانية – كلية العلوم الإسلامية
mahdi.ahmed@univsul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٦

ملخص البحث

الحفاظ على التنوع الديني هو أمر رباني و هدف انساني و عملية علمية. تقف كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية أمام هذا الأمر و الهدف المنشود بمسئولية تجاه العباد و رب العباد في أعز البلاد وهو إقليم كوردستان – العراق. لأهمية هذا الأمر و مسؤولية ذلك الدور اخترت أن أتناول دور الكلية في الحفاظ على التنوع الديني. نهدف من خلال هذا البحث تلسيط الضوء على دور الكلية في نشر ثقافة التعايش و قبول التنوع الديني في إقليم كوردستان. بمنهج وصفي تحليلي. وذلك ببيان متطلبات العنوان خلال ثلاث مباحث: أولها **بتعريف مفهوم التنوع الديني و دور المؤسسات التعليمية فيه** والمبحث الثاني: نحلل المناهج الدراسية المهتمة بالتنوع الديني في كلية العلوم الاسلامية و مدى تغطيتها لموضوعات التعددية الدينية والتسامح وتقيمها ومقترحات لتطويرها لتعزيز فهم التعايش الديني. وفي المبحث الأخير: نوضح أهم الروافد للتنوع من خلال الأنشطة العلمية من انعقاد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية و نشر البحوث في المجلات المحكمة والدورات التدريبية للطلاب. هذه الأمور تلعب دورا أساسيا في ترسيخ مبدأ التنوع والتعددية يستحق العمل من أجله وبيان دورها في تعزيز التعددية الدينية والتفاهم بين الأديان. في هذا البحث نصف ونحلل و نقوم و نقترح لأجل مجتمع متعدد متنوع متسامح متنامي متطور. وهو عملية مباركة تتطلب جهدا جماعيا من كل المؤسسات الحكومية و التعلمية والدينية و القانونية و الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: كلية العلوم الإسلامية، التنوع الديني، السلام، المنهج.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، و بركات الله على عباده المكرمين من المسلمين والمؤمنين فى العالمين. وبعد...

تلعب كليات العلوم الإسلامية – عموما- وكلية العلوم الإسلامية - جامعة السليمانية في إقليم كوردستان – خصوصا- دورًا مهمًا في الحفاظ على التنوع الديني وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف المكونات الدينية. هذه الكليات من قنوات

شتى لعبت ولا تزال دورا أساسيا في ترسيخ مبدأ التنوع الديني و إحترام الأفكار و تعددية الثقافات. ولكن هذا الدور يجب أن يكون أكثر فعالية وتأثيرا. في هذا البحث أحلل دور الكلية التي أدرس فيها بتجربة تقترب من عشر سنوات و قبلها تدرست في معهد العلوم الإسلامية في محافة السليمانية التي لعبيت أيضا دورا مهما بحجمه و قدرته الاستعابية في هذا المجال و تفعيل هذا الدور بفاعلية اكبر في المستقبل.

مشكلة البحث:

من التحديات التي تواجه مجتمعنا الكوردستاني والعراقي التعصب الديني و رفض التعددية و تهميش الأقليات الدينية، وهو أمر يهدد استقرار المجتمع و أمن البلد و حقوق الانسان و سؤال كبير لتعاليمنا الدينية. معالجة هذه المشكلة عملية طويلة المدى، فهي مسئولية تقع على عاتق كافة أجهزة الدولة و على رأسها الجامعات فكليات العلوم الإسلامية خصوصا. باعتبار أن التعليم هو اقرب و أسرع وسيلة لتغيير المجتمع نحو الأحسن و علاج مرضه و تعديل اعوجاجه و إدامة صحته.

أهمية البحث:

موضوع التنوع الديني أصبح محل تسائل و جدال بين المسلمين، افترق الناس الى فرقتين ، فريق يدعي أن الحق بجانبه و لا يحق للآخرين الا قبول الإسلام . وفريق ثاني يدعي الحق بجانبه و يعطي الحق للآخرين بالوجود بل بالتعاون والتعايش معه إيمانا بحرية العقيدة لتبينِ الرشد من الغي و حق اختيار الانسان و مسئوليته يوم الفصل أمام الله فيما اختاره. فمعالجة هذا الموضوع كثير الأهمية في رؤية كلية العلوم الإسلامية في جامعة السليمانية.

أسباب اختيار الموضوع:

١-أهمية التنوع الديني في عالمنا المعاصر التي اتفقت على ضرورته الجهات المسؤولة في العالم.

٢-الشبهات التي تثار حول رؤية الإسلام لهذا الموضوع من قبل بعض المغرضين سلباً.

٣-انتقاد الإسلام واتهامه جهلا بأنه دين لا يقبل التنوع والتعايش مع المخالف.

إشكالية البحث: كيف تساهم كلية العلوم الإسلامية بجامعة السليمانية في الحفاظ على التنوع الديني؟

أهداف البحث:

١-بيان الموقف الرسمي والمنهجي لجهود كلية العلوم الإسلامية في الحفاظ على التنوع الديني.

٢-إعطاء الطمئنينة للصديق و البعيد أن منهج كلية العلوم الإسلامية هو منهج وسطي اعتدالي لا تقاطع الآخرين، فالناس صنفان إما أخ لنا في الدين أو نظير لنا في الخلق و الكرامة.

٣-الوقوف على نقاط القوة و مضان الضعف عندنا لتطوير ذلك و تصحيح تلك.

٤- توضيح العلاقة بين المناهج الدراسية والأنشطة العلمية والتنوع الديني وبيان تأثير الكلية في تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل.

منهج البحث:

منهجنا في هذا البحث هو منهج وصفي تحليلي، إعتمدت في جمع المعلومات على المعايشة الفعلية للأحداث و مطالعة المنهج و المشاركة في فعاليات الكلية و استبيان بعض المعلومات من مدرسي الكلية و رؤساء الأقسام و العمادة في الحصول على المعلومات حول المنهج و البحوث المنشورة، لذلك لانجد الهوامش الا قليلا، لأن المعلومات و مصدرها هي في المتن، ومصدر هذه المعلومات هو الباحث نفسه مع بحثه و استبيانه من المدرسين و الشُعَب المختلفة في الكلية.

الدراسات السابقة:

بيان دور كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية في الحفاظ على التنوع الديني فهي الدراسة الأولى في هذا المجال و لم يسبقنا اليها أحد.

خطة البحث:

تطلب البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث وتحت كل مبحث مطالب وفروع، كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم التنوع الديني و دور المؤسسات التعليمية فيه.

المطلب الأول: مفهوم التنوع الديني وأهمية التعايش السلمي في المجتمعات المتعددة الأديان.

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ التنوع الديني.

المبحث الثاني: المناهج الدراسية في كلية العلوم الاسلامية و دورها في الحفاظ على التنوع الديني.

المطلب الأول: المناهج الدراسية المهتمة بالتنوع الديني في كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية

المطلب الثاني: تغطية المناهج لموضوع التنوع و مقترحات لتطويرها لتعزيز فهم التعايش الديني.

المبحث الثالث: الأنشطة العلمية والطلابية ودورها في تعزيز التعددية الدينية والتفاهم بين الأديان

المطلب الأول: كلية العلوم الإسلامية والمؤتمرات والفعاليات العلمية في سبيل التنوع الديني

المطلب الثاني: المدرسون في كلية العلوم الإسلامية و دورهم في نشر ثقافة السلام والتنوع الديني

المطلب الثالث: الرسائل و الأطاريح العلمية في مجال مقارنة الأديان

المطلب الرابع: دور طلاب الكلية في الحفاظ علي التنوع الديني.

ثم الخاتمة و بيان اهم النتاج و التوصيات.

المبحث الأول: مفهوم التنوع الديني و دور المؤسسات التعليمية فيه

المطلب الأول:

مفهوم التنوع الديني وأهمية التعايش السلمي في المجتمعات المتعددة الأديان.

المقصد الأول: مفهوم التنوع الديني: يُعتبر التنوع ظاهرة إيجابية تساعد على التكامل والتفاعل بين المكونات الدينية.

التنوع الديني مصطلح مركب من كلمتين: التنوع و الدين، أرى من اللازم أن أبحث عن الكلمتين في اللغة والاصطلاح، ثم أعرف التنوع الديني كمصطلح ذي مفهوم خاص.

أولا: التنوع لغة واصطلاحا:

التنوع لغة: التنوع اسم ومصدر من فعل تَنَوَّعَ، يقال: تنوع الشيء: صار أنواعا. والنوع : الصنف من كل شيء، أصل الكلمة من (ن و ع) يُقال: "تنوعت الأشياء" اذا اختلفت أَلْوَانِهَا وأنواعها وتعددت أحجَامهَا وَأشكَالها. (ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩، ٣٧٠/٥ ، معلوف، ٨٤٧/٢٠٠٣، و إبراهيم مصطفى و آخرون، ٢٠٠٥/ ٩٦٤) . التنوع يشير إلى وجود أكثر من نوع أو صنف، كما يدل على التفرق والتغير والتباين والاختلاف، ويُستخدم لوصف الأشياء التي تختلف في طبيعتها أو شكلها بل الشائع فيه هو في الأفكار والمعتقدات.

التنوع اصطلاحا: أرى أن التنوع هو التعدد في النوع والشكل والصفة للأشياء الموجودة فيما حول الانسان من الذرة الى المجرة. حيث تم تكوين العالم على التنوع في الحجم والشكل واللون والكيف والكم والطول والعرض. فالمعنى الإصطلاحي قريب من المعنى اللغوي.

جدير بالذكر أن مفهوم التنوع يختلف حسب الشيء المتنوَّع. وهناك مصطلحات مرادفة تحمل معنى قريبا منه، مثل الاختلاف، الزوج، التباين، التعدد. والقران الكريم أشار الى هذا التنوع في العالم مثلا:

١-**التنوع البشري:** وهو تنوعهم في اللغة و القومية و اللون و الجنس وغيرها من الصفات البشرية المتنوعة لدى الانسان و خصوصياته من البيان و العقل و التكليف و السيادة و السلطان. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ الحجرات: ١٣ وقال عزوجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الروم:٢٢ . وقال: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ . النجم: ٤٥.

٢-التنوع الديني: قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾. الحج :١٧ . كما هناك تنوع في التشريعات في المجتمع البشري كما يقول تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: ٤٨.

٣-التنوع بين الحيوان: قال عزوجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾ الفاطر:٢٨.

٤-التنوع في المزروعات والثمار و الألوان و الفواكه: قال تعالى : ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ١١). وقال عزوجل : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٣. تتنوع هذه الثمار رغم أنها تُسقى بماء واحد : (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ

مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾. الأنعام:١٤١.

٥-التنوع في الأرض و السماء والكون : قال تعالى : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. (الرعد: ٤). وقال تعالى: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) الفاطر: ٢٧.

٦-التنوع في الكون من تتابع اليل والنهار و تغيير الفصول و غيرها من مخلوقات الله المتنوعات. قال تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾. الليل: ١-٢. وقال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾. (الفرقان: ٦٢) .

٧-التنوع في كل شي حيث يقول تعالى (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [سورة الذاريات: ٤٩]. قال الطبري: وذكر أن الحسن قال في الآية: السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، حتى يصير الأمر إلى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء (مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٧ ، ٥٢ /٤٤٣-٤٤٩)

ولكن أكثر مايطلق هذا المصطلح في الدراسات الإنسانية على التنوع الموجود بين البشر حيث هم مجموعات متباينة و متنوعة في العرق والجنس و اللغة و اللون و والثقافة و الأفكار والمعتقدات وغيرها.

ثانيا: الدين لغة و اصطلاحا:

الدين لغة: اسم عام يطلق علي كل ما يتعبد الله به. كما يطلق علي عدة معان مختلفة منها: الطاعة والخضوع والاستسلام والاستعلاء والملك والسلطان...والملة والشريعة. والدين يحمل بين حروفه معنى (الالزام و الالتزام والملتزم به) (دراز، ١٩٩٠/ ٣٠-٣١).

الدين اصطلاحا: (الدين وضع الهي سائق لذوي العقول, باختيارهم اياه الي الصلاح في الحال والفلاح في المآل). أو هو : وضع الهي يرشد الي الحق في الإعتقادات والي الخير في السلوك والمعاملات (دراز، ١٩٩٠/ ٣٣)

ثالثا: التنوع الديني اصطلاحا: أقول: فهو وجود تعددية في المعتقدات والديانات داخل مجتمع أو منطقة معينة. يُشير هذا المصطلح إلى الاعتراف بوجود ديانات ومذاهب متعددة، والتعايش السلمي بينها. اذن التنوع الديني نوعاما هو مرادف للتعددية الدينية.

والتعددية الدينية: فالمقصود بها تعدد الأديان والمعتقدات في بيئة ما، وإظهار القدر الكافي من الإحترام لهذا التعدد ؛ وما ينشأ عنه من اختلافات رئيسة وغير رئيسة (جوفروا، ١٢/٢٠١٥)

وتعرف بأنها: هي الإعتراف بتعدد الأديان في المجتمع الواحد؛ مع إمكان التعايش السلمي بين أفرادها؛ و الحفاظ على هوية المجتمع و خصوصيته(محروس، ١٤٣٨هـ / ٤٢٥) .

التنوع الديني هو التعايش السلمي بين أفراد وجماعات ينتمون إلى ديانات ومعتقدات مختلفة داخل المجتمع. يتضمن الاعتراف بوجود أديان متعددة، احترام حقوق الآخرين في ممارسة عقائدهم، وتعزيز الحوار بين الأديان. التنوع الديني يعتبر عنصرًا ضروريًا لبناء مجتمعات متسامحة ومزدهرة.

كما قلت التنوع الديني مصطلح مركب يراد به التعدد في العقيدة والدين. والتنوع الديني هو حقيقة كونية جزء من مشيئة الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾. (هود: ١١٨) فهو اعتراف

بحرية العقيدة واحترام لتنوع الأديان المقرر في آية الحج :١٧ السابقة وهذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٦٢.

وحينما يستعمل هذا المصطلح يشار الى الحالة الإيجابية بين البشر حيث هو جزء من سنن الله في الكون، وهو عامل أساسي لتحقيق التوازن والتكامل بين البشر. والاستجابة لتداعيات هذا التنوع والاستفادة من التجارب المختلفة، ويعبر عنه وقد يرادبه الإشارة الى رفض العنصرية الدينة والعرقية والتعصب بين البشر بسبب هذه العلامات الفارقة والمختلفة.

رابعا: نظرة الإسلام الى التنوع الديني

خلال متابعتنا للقرآن الكريم وعمل الرسول(ﷺ) وأقواله يظهر جليا أن الإسلام يعترف بالتنوع الديني القائم على هذه الأصول:

١- قبول التنوع والاختلاف منحة الهية ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(هود: ١١٨).

٢- الحرية الدينية: كما في قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

٣- حرية الاختيار: الإنسان حر في اختيار الدين الذي يراه ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩). مع تحمل المسؤلية الأخروية أمام الله في اختياره. حيث لم يجبر الله الناس على دين واحد.

٤- تعدد الأديان: كما يتبين من آية الحج : ١٧ و آية البقرة: ٦٢.

٥- الحوار بين الأديان: يأمر تعالى نبيه قائلا: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ آل عمران:٦٤ وهي دعوة صادقة إلى وحدة الكلمة بين الأديان. كما أمر رسوله بأن لا يجادلهم ﴿ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ العنكبوت:٤٦.

٦- التعايش بين الأديان: هذه النقاط الخمس السابقة هي تمهيد للتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، فيبدا بكسر الحواجز النفسية ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ الفصلت: ٣٤ الى أن يصل الى مرحلة البر والإحسان كما يقول تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

٧- التعاون مع أهل الكتاب في القيم المشتركة : التي عبر عنها القران الكريم بـ﴿ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ ثم شرع في التعاون على﴿ البر والتقوى ﴾. البر هو كل وجوه الخير بين البشر والقيم الإنسانية النبيلة ناهيك عن التعاون في مجال التقرب الى الله و حرمة المقدسات الدينية من المعابد و الطقوسات كما يقول تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨). فهو احترام للتنوع و التعددية.

روافد التنوع الديني العشر: رغم كل هذه النقاط التمهيدية و الاستعداد النفسي فالاسلام يطمح في مزيد من التواصل و العيش المشترك وذلك من خلال : **(أكل طعام أهل الكتاب والجلوس على مائدتهم) (الزواج والمصاهرة) (المعاملات المالية والتجارية) (زيارة مرضاهم وشهود جنائزهم) (البر والإحسان اليهم في الجوار) (الإنفاق عليهم في الفقر والعيلة واعفاء بعضهم من الجزية) (الحفاظ على دور عبادتهم وكنائسهم) (زيارتهم في مدراسهم وصوامعهم) (المعاهدات معهم) (توليهم بعض شؤن البلاد الإدارية)** فصلتُ هذه النقاط في أطروحتنا للدكتوراه (أحمد. غير منشورة (٢٠١٣)/ ٣١٣-٣٣٢.)

(قد يفاجئ الأمر بعضهم، ولكن القران هو الكتاب المقدس الوحيد الذي يقر في منطوقه حتى بكونية الوحي و بالتنوع بين الأديان. وأشار عديد من الملاحظين الى أننا لا نجد لذلك مثيلا في اليهودية أو في المسيحية) (جوفروا، ٢٠١٥ /١٢).

المقصد الثاني: أهمية التعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة الأديان.

يُعدّ التعايش بين الأديان ضرورة أساسية، كونه البديل الوحيد للصراع والتناحر. وتبرز أهمية التعايش في:

١-التعايش هو تطبيق التعاليم القرآنية التي تدعو إلى حرية العقيدة، والتعاون على البر والتقوى، والحوار بين الأديان، واحترام حرية الإنسان في اختيار دينه. ولم يشرع القران الكريم هذه التعاليم الا لأهميتها لإدارة المجتمع المتنوع. التعايش الديني بين المسلمين و غير المسلمين هو مطلب الهى فلا بديل له الا الهلاك و التدمير. التعايش هو ترجمة المبادئ القرانية الى ارض الواقع ، فهو تطبيق فعلى لقانون ﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ والتزام بالحوار الوارد في ﴿ تَعَالَوْا ﴾.

٢- إن التعايش السلمي يُسهم في تنمية المجتمع، وتعزيز تبادل الخبرات بين أفراده، التي تؤل الى التنمية الشاملة وتدعم الابتكار والتطور العلمي والثقافي.

٣-التعايش السلمي يرسخ الأمن النفسي لدى متبعي الأديان حيث يشعرون بالأمان على أنفسهم و دينهم ومقدساتهم، العايش السمي يضمن لهذا الانسان المأمن و المعيشة ويصون كرامته الآدمية.

٤-كما ينمي روح التعاون بين أفراد المجتمع و يتبادل بينهم بالخبرات المختلفة. المجتمعات الراقية تقاس بقدر التسامح بين أهل الأديان و احترامهم للختلاف و التنوع.

٥-التعايش هو تجسيد المبادئ العليا للمجتمع المتنوع القائم على أسس الاحترام، والعدل، والبرّ، و﴿ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر: ٨٥. وكان النبي (ﷺ) يتبادل الزيارات مع أهل الكتاب و يزور مرضاهم واستقبل وفودهم في مسجده و صرفهم باحترام و سلام ولم يتدخل في شؤنهم الدينية و إدارة كنائسهم.

٦-التناحر هو بديل التعايش، فإذا لم يتحقق التعايش بين أتباع الأديان، فلن يكون هناك بديل سوى الصدام والنزاع، مما قد يؤدي إلى محاولات طمس هوية الآخرين، بل وربما إلى الصراعات والاقتتال. التعايش هو خارطة الأخوة الإنسانية، فليس أمام الناس الا خياران : اما التعايش واما التدابر الذي يؤدي الى الكراهية و العنصرية المقيتة المميتة.

٧-التعايش يحمي حقوق الأقليات الدينية، مما يعزز العدالة الاجتماعية ويحافظ على النسيج والانسجام الاجتماعيين. التعايش يقلل من التمييز والصراعات الدينية والتطرف.

٨-التعايش بين الأديان يؤدي إلى إزالة سوء الفهم وبناء جسور الثقة بين الجماعات المتنوعة.

٩-تحقيق العدل العدل لجميع الفئات بغض النظر عن الدين واللغة و القومية و الهويات الأخرى.

١٠-أهمية التعايش تختلف من مجتمع الى آخر حيث الحاجة و الضرورة كما أن لكل مجتمع مشاكله و نسيجه الاجتماعي المختلف، أهميته تظهر في الاستجابة لهذه الحاجة أو حل لتلك المعضلة. هذه النقاط العشر هي استقراء شخصي و تجربة من الباحث فكلي أمل أن نجعل التعايش السلمي خارطة الأخوة الإنسانية في مجتمعاتنا المتنوعة. (أحمد، غير منشورة (٢٠١٣)/ ٣١٣-٣٣٢.)

المطلب الثاني:

دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ التنوع الديني.

فلا طريق أقصر واسرع من التعليم في تغيير فكر الإنسان و تقويم سلوكه و تنظيم انفعالاته. التعليم عملية متشعبة و طويلة تقوم بها المؤسسات التعليمية عن طريق المنهج والمواد الدراسية والتدريب و القدوة الحسنة و ومعايشة التجارب المتنوعة في المراحل الدراسية المختلفة **(الساعدي، ٢٠٢٣ / ٣٦٤-٣٦٥)**.

اذا تتابعنا دور المؤسسات التعليمية في العالم نجد أنها قد لعبت دورا عظيما في كل نواحي الحياة العلمية و الدينية و القانونية والاجتماعية والسياسية والفنية، الجامعات والجوامع والكليات والمدارس هي التي توجه المجتمع و تربي الأجيال على الخير و طلب العلم ثم تقديم الكوادر في التقدم العمراني و الانسجام البشري.

الكليات والاقسام ذات الدراسات الإنسانية مختصة في بناء شخصية الطلاب و تدريبهم على كل ماهو خير ومفيد للمجتمع عبر تقديم كوادر علمية صالحة و كفوءة ومهنية التي تعمل من أجل كرامة الانسان وسعادته.

صحيح! فالكليات التي تعمل في مجال التنوع الديني هي كليات مختصة التي عرفت في العالم الإسلامي بكليات العلوم الإسلامية، و في بعض البلدان الأخرى قد تعرف بكلية الالهيات او اللاهوت و أو أي اسم آخر حيث تعملن نحو هدف واحد و هو تعليم طلابهم على التربية الدينية الصحيحة و قراءة العالم و الانسان على أساس فلسفة دينية مستقيمة.

تعدّ الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية، حيث تقوم بثلاث وظائف رئيسية: التعليم، إعداد الكوادر البشرية، والبحث العلمي وخدمة المجتمع. فمن ضمن التعليم هو نشر ثقافة التعايش السلمي والتنوع الديني، مما يساهم في تقوية النسيج الاجتماعي ونبذ التمييز والتطرف. ويمكن تلخيص دورها في هذا المجال فيما يلي:

١. نشر المعرفة حول التنوع والتعايش السلمي، ونبذ العنف من منظور ديني.

٢. غرس اتجاهات إيجابية لدى الطلاب تجاه الآخر بعيدًا عن التعصب الفكري والمذهبي.

٣. تعزيز الوعي بقضايا حقوق الإنسان في الإسلام والديانات الأخرى وتطبيقها عمليًا.

٤. تفعيل دور الجامعات في تربية الطلاب على قيم التسامح والتنوع باعتبارها مبادئ دينية وتربوية وحضارية.

٥. دعم المؤتمرات والندوات الأكاديمية التي تروج لقيم التسامح والحوار. (الخزرجي، بلا تأريخ/ ٧٧٧).

أنا لا أدعى بأن جميع كليات العلوم الاسلامية او الأقسام الإسلامية في كليات العلوم الإنسانية نجحت في الامساهمة في ترسيخ التنوع الديني و ذلك تعود الى أسباب ذاتية و خارجية . ولكن انا أتكلم عن تلك الكليات بشكل عام. مثلا هناك تجارب عالمية لمؤسسات تعليمية نجحت في نشر ثقافة التعايش الديني، يمكن أن نشير بإيجاز الى دور جامعة الأزهر و الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:

أولا: جامعة الازهر الشريف : هي ثالث اقدم الجامعات في العام بعد جامعة الزيتونة و جامعة القرويين، تأسست سنة (٩٧٠م) لعبت هذه الجامعة في نشر العلم الإسلامي الصحيح من ذلك التأريخ الى اليوم.

" ونظرًا لعراقة جامعة الأزهر وتفردها في احتضان طلاب العلم من مختلف بلدان العالم، فهي تكفل للتنوع الإنساني حرية التعبير، بالرغم من التعددية اللغوية، وتتيح بشكل من المساواة حرية الرأي بما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، وتتمثل أبعاد التعددية والتنوع الإنساني في التعددية المذهبية في إطار الدين الواحد، التعددية السياسية بما يسمح بإمكانية تعدد الآراء وحرية التعبير" (حامد ، العدد ١٩٦، ٢٠٢٢م/ ٨٦٦)

دور هذه الجامعة – ومثيلاتها - يظهر في تربية الطلاب على التحلي بالأخلاق الجميلة وبناء علاقة تقوم على المحبة والأخوة والتعاون والعمل على قبول الآخر من خلال العوامل المساعدة على قبول الآخر من العامل الديني حيث الإسلام يوجب قبول الآخر، واعداد الطلاب نفسيا حتى يكون لديه المقدرة على قبول الآخر ومحبته والثقة به، ثم العامل الأخلاقي الذي يقوم على السلوك الحسن والمعاملة الحسنة وتمثيل المبادئ الأخلاقية الممثلة في العدل والرحمة ثم العامل الاجتماعي حيث تكوين علاقات شخصية وثقة بالآخرين والتعاون فيما بينهم من أجل تقبل الآخر وتجاوز معوقات قبول الآخر النفسية والسلوكية والأخلاقية وغيرها (حامد ، العدد ١٩٦، ٢٠٢٢م/ ٨٨٦- ٨٩٧.)

كما لعبت الجامعة في تنظيم مؤتمرات حول الحوار بين الأديان لأجل ترسيخ التنوع الديني. ومن خلال مناهجها التعلمية من تأريخ الأديان والمقارنة وغيرها تعرف الطلاب بالأديان ونشاءتها ومبادئها مما يسهم في قبول التنوع الديني.

الكل يعرف الدور المحوري لشيوخ الأزهر في تعزيز التنوع الديني والدعوة الى التسامح، والشيخ الحالي د.أحمد الطيب قام بتوقيع وثيقة (الأخوة من اجل السلام العالمي والعيش المشترك) مع بابا فرنسس في أبو ظبي عام(٢٠١٩)، ثم تبنت الأمم المتحدة يوم التوقيع يوما عالميا من اجل السلام والتعايش في ٤ من فبراير/ شباط من كل عام.

ثانيا: الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة: رغم أن هذه الجامعة تدرس العلوم الإسلامية ولكن تبنى المنهج الوسطي الإسلامي الذي يدعو الى التعايش و التسامح و احترام التنوع الديني والالتزام بمبدأ "لا اكراه في الدين" كذلك من خلال استقبال الطلاب من كافة دول العالم رسخ مبدأ التنوع اللغوي و الثقافي و القومي مما يعزز بناء جسور التفاهم. كذلك من خلال تنظيم المؤتمرات و الندوات الداخلية حول التعايش السلمي و حقوق الأقليات في الدولة الإسلامية و كذلك أساتذة الجامعة في المؤتمرات الدولية حول الحوار والعلاقات بين الأديان بل تقديم خطط و برامج للمملكة العربية السعودية و رؤيتها المستقبلية بشأن القضايا الدينية في العالم.

الجامعة و مجلتها والهيئة التدريسية نشرت عشرات الأبحاث حول التعايش السلمي والتسمامح مع غير المسلمين، تابعت جهود الجامعة من خلال الباحث: محمد سليم الله رجأالله الرحيلي الذي كتب هذا البحث المعنون (دور طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في نشر قيم التعايش والتسامح مع غير المسلمين في ضوء التقدم التقني المعاصر) رؤياها الدينية و تاثيرها على طلابها الوافدين من ١٧٠ دولة الذين يتكلمون بأكثر من ٥٠ لغة كما نشره موقع الجامعة (https://iu.edu.sa/).

وبإمكاننا أن نجد جامعات أخرى في كل دول العالم التي تساهم في نشر ثقافة التنوع الديني عبر قنواتها الخاصة من المناهج التعليمية وانعقاد المؤتمرات و نشر البحوث والمشاركة في توجيه المجتمع نحو قبول الاختلاف والعمل نحو السلام و التعايش.

هذه الجامعات والكليات من خلال تبنهيم منهج علمي معتدل و تنظيم مؤتمرات علمية حول العلاقة بين الأديان و المشتركات الدينية لعبت دورا مهما في هذا المجال يمكن الاستفادة منها في دول أخرى مثل العراق وإقليم كوردستان في التنوع الديني.

المبحث الثاني:

المناهج الدراسية في كلية العلوم الاسلامية و دورها في الحفاظ على التنوع الديني.

كلية العلوم الإسلامية هي إحدى الكليات الأساسية التابعة لجامعة السليمانية، التي تأسست عام ١٩٦٢م. تضم الكلية أربعة أقسام صباحية، وهي: أصول الدين، والتربية الدينية، والشريعة، والدراسات الإسلامية، إضافة إلى قسم مسائي في الدراسات الإسلامية.

يعود تأسيس الكلية إلى العام الدراسي (١٩٩٢-١٩٩٣ م) حيث بدأ بفتح قسم الدراسات الإسلامية ضمن أحد أقسام كلية اللغات. وفي العام الدراسي (١٩٩٧-١٩٩٨) أصبح هذا القسم جزءًا من كلية الدراسات الإنسانية. وفي (٢٠٠٩/٨/١م) وبعد نقل كلية كوردستان الإسلامية من وزارة الأوقاف إلى وزارة التعليم العالي، وتحديدًا إلى جامعة السليمانية، تم دمج قسم الدراسات الإسلامية مع كلية كوردستان الإسلامية ليشكّلا معًا (كلية العلوم الإسلامية)، التي أصبحت اليوم واحدة من الكليات المرموقة في جامعة السليمانية. الكلية تمتلك أكثر من ثمانين كادرا تدريسيا من مختلف الدرجات العلمية، من أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس. وقد تخرج من هذه الكلية آلاف الطلاب منذ تأسيسها، إلى جانب افتتاح قسم الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه والتعليم العالي. فواصلت الكلية تطورها المستمر بفضل الله تعالى، ثم بجهود العمادة ومجلس الكلية والموظفين، وبرعاية مباشرة من رئاسة الجامعة ودعم أهل الخير في محافظة السليمانية وإقليم كوردستان(موقع كلية العلوم الإسلامية https://isl.univsul.edu.iq/en/)

المطلب الأول:

المناهج الدراسية المهتمة بالتنوع الديني في كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية

المنهج الدراسي والمواد المقررة في أي كلية هي التي تحدد مسار الكلية و تردد الأهداف التي تعمل نحو تحقيقها. الطلاب أول ما يتدربون عليه هو المنهج الدراسي.

المناهج في الكلية و اقسامها متنوعة حيث تشمل كافة العلوم الإسلامية الأساسية من الفقه و أصول الفقه و القران و تفسيره وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، النحو والصرف والبلاغة و العقيدة و الفرق و الأديان و علوم النفس و الاجتماع و التربية بكافة فروعها. ومناهج هذه الكلية تشبه الى حد بعيد مناهج الكليات الأخرى في إقليم كوردستان و العراق بل جميع كليات العلوم الإسلامية في العالم الإسلامي، حيث كلها تتبع نظاما موحدا في تدريس العلوم الإسلامية كافة. فان لاحظنا اختلافا بين المواد وأسماء المواد و مفردات كل مادة يرجع ذلك الى تخصص الكلية او القسم في اعتبار بعض المواد أساسية تخصصية تخصصا دقيقا و الأخرى ثانوية.

لاشك أن المواد التي تهتم بالتنوع الديني هي مادة الأديان بمستوياتها و تخصصها المختلفة مثل **(مدخل الى دراسة الأديان ومقارنة الأديان والأديان السماوية والأديان الوضعية والفرق الإسلامية و علم الكلام و العقيدة و حقوق الانسان** و مواد أخرى. فهذا لا يعني ان غير هذه المواد تقاطع التنوع الديني؛ بل أستطيع أن أقول أنَّ أغلب مواد العلوم الإسلامية ترسخ التنوع الديني، مثلا الفقه المقارن في قسم الشريعة يمهد الطلاب نفسيا للانفتاح على المذاب الإسلامية

الفقهية من شافعية و حنفية و مالكية و حنبلية و جعفرية و مذاهب أخرى لم تبلغ اشتهار هذه المذاهب. الطلاب يطلعون على الآراء المختلفة و يتناولون أدلتهم ثم بمقاييس علمية يرجحون رئيا على آخر. ويلعب علم أصول الفقه نفس الدور بل أكثر حيث يربي الطلاب على كيفية استباط الأحكام من النصوص الدينية و ملكة النقد و كيفية القياس و سلسلة مصادر التشريع و شرع من قبلنا و سد الذرائع التي تفسر النصوص بناء على جلب المصلحة للمجتمع و دفع الضرر عنه. وكيفية المحافظة على ضروريات الحياة من الدين و النفس والعقل والمال و الذرية. و من خلال دراسة قواعد فقهية مثل (لا ضرر و لا ضرار) (و دفع الافسد بالفاسد) و (الضرورات تبيح المحضورات) (جلب التيسير على أساس قول النبي ﷺ : يسروا و لا تعسروا، بشروا و لا تنفروا) (الزرقاء،١٩٨٩/ ١٦٥ و ١٥٧ و ٢٠٥).

ماعدى دراسة النصوص القرانية و النبوية و تفسيرها و معانيها التي تتناول الأديان و كيفية التعامل مع الاختلاف وآدابه و حفظ كرامة الانسان. دراسة كل هذا المواد ومفرداتها ومحتوياتها تحتاج الى جهود أخرى كبيرة قد لا يسعنا في هذا المكان قد نقوم بها في لاحق الزمان.

أنا اخترت أهم المواد التي ترسخ التنوع الديني في كلية العلوم الإسلامية- رغم أنني عضو في لجنة تطوير المناهج فجميعها بين يدي- من السهل الحصول عليها من رؤساء الأقسام و وحدة الجودة في الكلية. و هي حسب الاقسام:

قسم أصول الدين:

المرحلة الأولى: الفصل الأول: مدخل إلى دراسة الأديان.

المرحلة الثانية: الفصل الأول علم الكلام (الالهايات) و الأديان السماوية.

الفصل الثاني: علم الكلام (النبوات والسمعيات) الأديان الوضعية.

المرحلة الرابعة: الفصل الأول: مقاصد الشريعة. الفصل الثاني: مقارنة الأديان.

قسم التربية الدينية:

المرحلة الأولى: الفصل الأول: التربية والإرشاد الديني.

المرحلة الثانية: الفصل الأول (حقوق الإنسان) الفصل الثاني: آداب الحوار والخطابة.

المرحلة الثالثة: الفصل الأول (الأديان والفرق). الفصل الثاني: آداب الاختلاف وأسبابه، و العقيدة.

قسم الدراسات الإسلامية:

المرحلة الثالثة: الفصل الأول: الفرق والمذاهب. وفي الفصل الثاني:(حقوق الإنسان) و(مدخل لدراسات الأديان)

قسم الشريعة:

المرحلة الثالثة: السمستر الخامس والسادس (العقيدة الإسلامية) . و في المرحلة الرابعة: حقوق الإنسان.

ليس من السهل دراسة محتويات هذه المواد الدراسية، فالأولى أن أركز على بعض المواد ، أما بقية المواد الأخرى دراسة محتوياتها تبقى خيارا مفضلا في المستقبل.

أولا: مدخل الى دراسة الأديان: في قسم أصول الدين - المرحلة: الثانية (الفصل الخريفي = السمستر الاول) عدد وحدات المادة: اربع ساعات في الأسبوع (ects :٥)

هذه المادة مقرر أساسي في قسم أصول الدين، أعد من قبل (أ.م.د.مهدي قادر أحمد) درس هذه المادة لطلاب قسم أصول الدين سنتين وأعد منهجا متواضعا للطلاب، وقد يحتاج المنهج الى التطور و تحديد أهداف قريبة وبعيدة في

المادة و كيفية تحقيقها والوصل الى نتائج منشودة. و هو أمر الزامي لكل مدرس ان يوضح ذلك لطلابه في دفتر الخطة أو ما عرف عندنا بـ (كورس بوك).

١- اسم المادة يوحي بأن هناك أديانا مختلفة في العالم، فيأخذ انتباه الطلاب الى أن التنوع الديني هو جزء طبيعي من تاريخ البشرية.

٢- محتويات المادة: المادة مكونة من ١٣ مفردة كالآتي:

المفردة الأولي: مدخل الى علم الأديان (التعريف و التأريخ و التصنيف)

المفردة الثانية: التدين و الفطرة ونشاءة الأديان و المعتقدات الإنسانية

المفردة الثالثة: مصطلحات في علم الأديان(الدين و الملة و الوحي و الكتب المقدسة والتحريف و المقارنة).

المفردة الربعة:أديان قديمة (المصرية والبابلية و اليونانية). المفردة الخامسة: أديان الهند (الهندوسية و البوذية)

المفردة السادسة: أديان الهند (الجينية و السخية) المفردة السابعة: أديان الصين (الكونفوشيويسة)

المفردة الثامنة: أديان الصين (الطاوية)، المفردة التاسعة: أديان اليابان المفردة العاشرة: اديان إيرانية

المفردة الحادية عشرة: الأديان السماوية، (اليهودية) المفردة الثانية عشرة: الأديان السماوية (المسيحية)

المفردة الثالث عشرة : الأديان السماوية (الاسلام)

في المفردة الأولى: قام المدرس – كما في المنهج المتداول - بتوضيح هدف تدريس هذه المادة وبين مدى ضرورة الاطلاع على الأديان الأخرى. ثم تثبيت تعريفات مهمة كالآتي:

مقارنة الأديان: هو دراسة خصائص و مميزات كل دين, والموازنة بينها وبين خصائص ومميزات الأديان الأخرى.

تعريف تاريخ الأديان: تأريخ الأديان يبحث عن منشأ الأديان وتطوراتها الوقوف على ماضي الأديان ودرس شعائرها طقوسها ومعرفة وجه الشبه أو موضوع الاختلاف بينها بالحياد. فالغرض إذن من دراسة تأريخ الأديان هو معرفتها.

أما فلسفة الأديان: فإنها تبحث في العلاقات بين الأسس التي تستند اليها الأديان المختلفة وفي الغايات التي تهدف اليها.

٣- حول الكفاءة و الأهداف هكذا تم تحديدها:

٦. تمييز الكفاءات المحددة

الكفاءة المهنية/ العمودي[5]	علم الأديان يجعل الطالب على دراية تامة بأديان العالم و نشأتها و تأثيرها و تطورها و تصنيف الأديان بين حية مؤثرة أو ميتة منتهية. **يتعرف الطالب على المصطلحات اللازمة في حقل مقارنة الأديان و منشأ الأديان.**
الكفاءة المستعرضة/ الأفقي[6]	**يقتدر الطالب على تصنيف الأديان و تأريخها و أهم معتقداتها و كيفية التعامل مع اتباعها و الحوار معهم صوب التعايش و الحوار.**

٧. موضوعات المادة المرتبطة بـ «تمييز الكفاءات المحددة»

٧.١ الأهداف العامة للمادة	تعليم الطلاب أسماء أهم الأديان في العالم
٧.٢ الأهداف الخاصة للمادة	**من الأهداف الخاصة لمادة مدخل الى الأديان تعليم الطلاب نشاءة الدين و تطوره و الأديان السماوية و البشرية و معتقداتها الأساسية و أهم المصطلحات في هذا المجال و كتبهم المقدسة.** **في كل دين نتناول ست نقاط: النشاءة والمنشاء و المؤسس و الكتب المقدسة وأهم المعتقدات**

في الكفاءة المستعرضة كتبنا بخط عريض: يقتدر الطالب..... وكيفية التعامل مع أتباعها –أي الأديان- والحوار معهم صوب التعايش والحوار.

يقول مدرس المادة: أنا كمدرس لهذه المادة والمدرسون الآخرون يمهدون الدرس فيقولون للطلاب أن التنوع في الأديان مشيئة الهية حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(هود: ١١٨).

ونقول للطلاب: من حقكم - ومن حق أي انسان آخر- أن يرى دينه أصوب الأديان و لكن عليه أن يعطي الحق للآخرين أيضا أن يختاروا أي دين يرونه أو أن لا يعتقدوا في الاله شيئاً بناء على قوله تعالى (وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) الكهف:٢٩ . أخذا بمدأ (لا اكراه في الدين).

وأن الحكم على الأديان و عقائد الناس و محاسبتهم ليس من شئنهم بل ليس من شان الأنبياء (عليهم السلام) فما عليهم الا الدعوة والبلاغ (إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ). الفاطر:٢٣ (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) الغاشية:٢٢. حتى المحاسبة والفصل في يوم القيامة هو من اختصاص الله تعالى حيث يقول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الحج: ١٧.

أما بالنسبة للأديان التي وردت ذكرها في مفردات هذه المادة على الأقل نتعرف على اهم النقاط الرئيسية في كل دين: وهي: التعريف، المؤسس، التأريخ و الجغرافيا، العقائد و الكتب.

في هذه المادة يتم تناول هذه الأديان بمنهج وصفي ظاهراتي دون التعليق على تلك الأديان بصحة أو بطلان.

ثانيا:

١-**اسم المادة: الأديان السماوية** في قسم أصول الدين - المرحلة : الثانية (الفصل الخريفي = السمستر الثالث) عدد وحدات المادة: اربع ساعات في الأسبوع (ects :٥)

٢-المحتويات: من خلال متابعتي لـ(كورس بوك) مدرس المادة لهذه السنة د.سامان وهاب البرزنجي وجدت اختيار اثنتي عشرة مفردة في اثني عشر أسبوع وفي كل أسبوع ساعتين نظرية خصص لتدريس هذه المادة، كالآتي:

الأسابيع	محتويات المفردات
الأسبوع الأول:	التعريف باليهودية وأسمائها.
الأسبوع الثاني:	الفرق اليهودية: الفريسيون، والصدقيون
الأسبوع الثالث:	الفرق اليهودية: السامريون، القراءون
الأسبوع الرابع:	الفرق اليهودية: الإصلاحيون، المحافظون
الأسبوع الخامس:	أهم الأعياد اليهودية.
الأسبوع السادس:	**مصادر اليهود(وكذلك مصادر للمسيحية)، التوراة (الأسفار الخمسة).**
الأسبوع السابع:	**التلمود، تدوينه، المشنا، الجمارا.**
الأسبوع الثامن:	**التعريف بالنصرانية(المسيحية) وشيء من تاريخها.**
الأسبوع التاسع:	**الفرق المسيحية: الكاثوليك والبروتستانت**
الأسبوع العاشر:	**الفرق المسيحية: فرقة الأرثوذوكس في المسيحية.**
الأسبوع الحادي عشر:	**مصادر النصارى(العهد الجديد (الأناجيل الأربعة).**
الأسبوع الثاني عشر:	**المجامع المسيحية، تاريخها، أسبابها، قراراتها**

كما تم تخصيص ساعتين عمليتين من كل أسبوع للتفاعل أكثر بين الطلاب و المفردة حيث المشاركة بالبحث و السمينار و مشاهدة الفيديوهات التي تفصل القول حول مفردة بعينها. مثلا:

في الأسبوع الأول: تتم قراءة بعض النصوص الدينية المقدسة لدى اليهود. وفي والأسبوع الثالث: طالب يقوم بكتابة تقرير عن تأثير الإصلاحيين في اليهود وفي الأسبوع الخامس: يعرض فيودهات وثائقية حول الأعياد اليهودية و في الأسبوع التاسع: يعرض أجزاء من بعض الأفلام المتعلقة بحياة عيسى عليه السلام وتلاميذه وفي الأسبوع الثاني عشر: قراءة نصوص من الأناجيل الأربعة وشرحها. وهكذا في كل أسبوع تخصص ساعة للنشاة العملي و التفاعل مع المادة. هذا النشاط مع ذلك التدريس يرسخ لدى الطلاب فكرة التنوع الديني حتى يصبح ملكة فيهم فيحافظون على التسامح و التعايش مع اهل الاديان الأخرى.

ثالثا: اسم المادة: الأديان الوضعية: (ects :٥) القسم: أصول الدين في المرحلة : الثانية (الفصل الربيعي = السمستر الرابع) عدد وحدات المادة: اربع ساعات في الأسبوع ساعتين نظرية وساعتين عملية و أنشطة طلابية . مدرس هذه المادة هو نفس المدرس السابق (د.سامان البرزنجي) و بنفس المنهج وفي الشعبة نفسها يستمر المدرس في تدريس مادة الأديان التي خصص في هذا الفصل الربيعي للأديان الوضعية. وهي الهندوسية و البوذية و السيخية في الهند و الكونفوشيوسية و الجينية في الصين والشنتوية في اليابان واليارسانية و اليزيدية في كوردستان. كما وكتب في (كورس بوك)ـه مفردات المادة الإثنتا عشرة كالآتي:

المفردة ١: التعريف بالهندوسية والكتاب المقدس عندهم

المفردة ٢: نظرة الهندوس إلى الآلهة والنظام الطبقي في الهندوسية والمعتقدات الأساسية

المفردة ٣: التعريف بالبوذية ومؤسسها والمعتقدات الأساسية. المفردة ٤: الجانب الأخلاقي والكتب المقدسة في البوذية. المفردة ٥: التعريف بالسيخية ومؤسسها. المفردة ٦: السيخية: الكافات الخمس والمعتقدات الأساسية. المفردة ٧: التعريف بالكونفوشيوسية ومؤسسها. المفردة ٨: الكونفوشيوسية: المعتقدات الأساسية. المفردة ٩: الجانب الأخلاقي في الكونفوشيوسية. المفردة ١٠: الشنتوية: التعاليم والمعتقدات الأساسية

المفردة ١١: اليارسانية و المفردة ١٢: اليزيدية

كتب مدرس المادة السيد (د.سامان وهاب) حول الكفاءة المهنية و المستعرضة:

٦. تمييز الكفاءات المحددة

الكفاءة المهنية/ العمودي[٥]	على الطلاب أن يبذلوا ما في وسعهم لدراسة الأديان الوضعية، ومعرفة معتقداتها وأساسياتها، ليكونوا قادرين على التعامل مع أتباعهم بشكل ممتاز وحسن، سيتم تعليم الطلاب كل الأساسيات المهمة في الأديان الوضعية
الكفاءة المستعرضة/ الأفقي[٦]	يستطيع الطلاب من خلال دراسة هذه المادة تعلم فن التعامل والدعوة والتسامح مع أتباع الأديان الوضعية، وكذلك بإمكانهم أن يقوموا بالبحث والدراسة والمقارنة بين الأديان الوضعية.

لو لاحظنا ماكتبه: على الطلاب أن يبذلوا مافي وسعهم لدراسة الأديان الوضعية ..... ليكونوا قادرين على التعامل مع اتباعهم بشكل ممتاز وحسن.

وكتب في الكفاءة المستعرضة: تعلم فن التعامل والدعوة والتسامح مع اتباع الأديان الوضعية.

نعرف أهمية هذه المادة في الحفاظ على التنوع الديني و تبادل المعلومات حول هذه الأديان. كما جاء في القرة أدناها حيث تؤكد على معرفة الأديان و المقارنة بينها بهدف :" إيصال الطلاب الى الايمان بضرورة حرية الانسان في اعتناق أي دين يختاره و ازدياد روح التسامح لدى الطالب..... التفصيل:

٧. موضوعات المادة المرتبطة بـ «تمييز الكفاءات المحددة»

١.٧ الأهداف العامة للمادة	١–معرفة الأديان وخاصة الوضعية ومعتقداتها الأساسية معرفة تفصيلياً. ٢–التمييز بين النقاط المشتركة والمختلفة بين الأديان الوضعية.
٢.٧ الأهداف الخاصة للمادة	إيصال الطلاب إلى الايمان بضرورة حرية الانسان في اعتناق أي دين يختاره، وازدياد روح التسامح لدى الطالب لأنه يحس بضرورة حرية المعتقد للبشرية، ودعوة ومجادلة أهل الأديان الوضعية بالحسنى

من خلال دراسة المفردات و الجهود العلمية و التربوية من مدرس المادة و تبادل الآراء و النقاش حول هذه المواضيع و التفاعل بين المدرس و الطلاب يزداد التفاهم و يتوسع التسامح لدى الطلاب.

في مادة الأديان يؤكد المدرس على أن الأديان السماوية تدعو للسلام والتعايش. أن " الاختلاف في الدين لا يعني العداء، بل فرصة للتعلم." و معرفة هذه الأديان تساهم ثقافيا و علميا تساعد في بناء جسور التفاهم بين البشر. فالذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار هو ايمان مدرس المادة بالحرية الدينية والتنوع والتعايش.

رابعا: اسم المادة: علم الكلام - المرحلة الثانية (الفصل الخريفي = السمستر الثالث) و (الفصل الربيعي = السمستر الرابع) قسم أصول الدين. المدرس: أ.م.د.مهدي قادر. التخصص العام: فلسفة أصول الدين. التخصص الدقيق: الأديان.

هذه المادة تتناول أهم القضايا العقدية في الإسلام. ولكن ضمن المفردات تتناول مسائل تنمي فكر التنوع الديني و المذهبي، مثلا في المفردة الثانية حسب المنهج المقرر في القسم: يتم الكلام حول منهج البحث عند المسلمين الذي يتلخص في قاعدة: ان كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا الدليل. هذه القاعدة تعلم الطلاب أن لاينقلوا من العلوم و المعارف الا ماكان صحيحا و أن يقبلوا الصحيح من أي شخص كان. ان لا يتكلموا في الدين الا بالدليل اليقيني ما يتناسب مع المدعى.

وفي المفردة الثالثة: تم تناول منهج الغربيين في البحث الذي في جزء منه يطابق منهج المسلمين و في جزء آخر يتعارض معه. هذه المقارنة ترشد الطلاب الى منهج الانفتاح على الآخرين و أن لا يشعروا بالحرج من تناول منهجهم ثم الموقف منه بالقبول أو النقد أو الرفض.

وفي المفردة الخامسة تطرق المدرس الى تفسير نشأة المذاهب والفرق الإسلامية و أسبابها. ثم بين أن هذه الفرق إسلامية فلا تخرج عن دائرة الإسلام بسبب هذه الخلافات. نشأت لأسباب دينية واجتماعية و سياسية. والفرق الإسلامية تتفق في الأصول و تختلف في الفروع أو مايعرف بالأصل المذهبي فلا يستلزم من انكاره الكفر والخروج من الدين. كما أشير أهم الفرق الإسلامية و هي السنة و الشيعة والمعتزلة والخوارج و الزيدية و القدرية و الجبرية و الاشعرية و الماتريدية و السلفية و غيرها، و أهم آرائهم المذهبية التي اشتهروا بها. و المفردة السادسة خصص لبيان منهاج علم الكلام وهي المنهج النقلي و العقلي و التكاملي و الوجداني و العرفاني. فهذا يعلم الطلاب المناهج المختلفة في قراءة النص الديني و تعاملها مع الدين.

وفي المفردة الثامنة تطرق المدرس الى حكم التكفير و خطورته، و هو من اختصاص القضاء وليس لعامة المسلمين و أن التعديل مقدم على التجريح و حسن الظن غالب على سو الظن، فيجب الاحتياط في تكفير معين و مراعاة شروط و موانع التكفير. و رجح بين القولين الرأي الذي يقول بعدم قتل المرتد، لأن الرسول لم يقتل مرتد لردته فقط و أن الأصل المقرر في القران هو الحرية الدينية. صورة نص المنهج هو كالتالي:

وذهب بعض علماء المسلمين الي إن المرتد لا يقتل لانه؛

١-مخالف للأصل القرآني المحكم في حرية العقيدة وهي قوله تعالي:﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ البقرة: ٢٥٦ كما هو مخالف لقوله تعالى﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ الكهف: ٢٩ وليس هناك ما سمي بالكفر الأصلي والكفر بعد الإيمان.

٢- يظهر للمتابع في القرآن الكريم انه ليس فيه عقوبة دنيوية على المرتد إنما يترتب على الردة عقوبات أخروية كإبطال العمل الصالح ودخول النار مع الآثار التي مرت دون القتل في الدنيا. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ١٣٧﴾ النساء: ١٣٧

ولأن الرسول (ﷺ) لم يقتل مرتدا عن الإسلام بسبب ردته, رغم أن هناك كثيرون ارتدوا عن الإسلام أمام أعين النبي وهو صاحب السلطة والحكم والقرار، كما أقال بيعة رجال طلبوا حل البيعة عن رقبتهم. أما الحديث الذي يستدل به على قتل المرتد للعلماء ملاحظات كثيرة في متنه وفي سنده. الذين قتلوا في عصر الرسول لم يقتلوا بسبب الردة عن الإسلام بل بسبب الحرب والفساد في المجتمع وتقدير الفساد في هذا العصر يرجع للعلماء وامام العصر.

علَّم المدرس طلابه أن ليس لأحدهم تكفير مسلم لوجود مانع أو عدم تحقق شروط، وأن لايفتشوا عن النوايا، بل القاعدة في معرفة المؤمن والكافر هو الإعلان، مثلا: اعلان الايمان + الكفر في القلب= فهو مؤمن. كل طلاب المرحلة الثانية تعلموا و تدربوا على هذه القاعدة.

وفي المفردة التاسعة تم تناول الأدلة العقلية على وجود الله، وهي خمس: الأول و الثاني دليل الحدوث و الوجوب : دليلان فلسفيان، و دليل العناية والاختراع دليل إسلامي. أما الدليل الأخلاقي والوجداني من صياغة المتكلمين المسيحيين.

فهذا المنهج والمفردات تضع الطالب على مستوى من الفهم و السلوك يتفاعل مع التنوع في الفكر و العقيدة و الفرق و الدين و منهج الاستدلال الديني و الكلامي. وفي الفصل الثاني (السمستر الرابع): يتم الكلام عن الايمان بالأنبياء والرسل جميعا دون الفرق بينهم و الايمان بكتبهم ومعجزاتهم و كما تم تناول الفرق بين القران و الكتب السماوية الأخرى في المفردة: الحادية و العشرون، و البشارات الواردة في التوراة و الانجيل عن النبي محمد (ﷺ) في المفردة السادس والعشرون: ومواضيع أخرى كثيرة التي تربي الطلاب على التنوع في الفكر و الحرية الدينية كتاب أصول الدين الإسلامي من تأليف د. رشدي عليان و د.قحطان الدوري فهو الكتاب الأساس المنهجي في هذه المادة).

سادسا: الفرق الإسلامية: قسم أصول الدين، المرحلة الرابعة ، الفصل الربيعي (السمستر الثامن) مدرس المادة: د.سرتيب عزيز . وزع مدرس المادة منهجه على ثلاث عشرة مفردة، في بداية المفردات شرع في تعاريف أولية،و شرح مناهج التأليف في الفرق عند المسلمين، ثم المسائل الأساسية التي كثر الخلاف حولها بين التيارات الإسلامية.. و موجز تاريخي عن بداية الإفتراق و ظهور الفرق في التاريخ الإسلامي و حديث افتراق الأمة و الأبحاث المتعلقة به حيث السند و المتن. و البحث في الآراء الواردة حول معنى هذا الحديث. ثم بيان أهم الفرق الإسلامية من الخوارج و الشيعة والمعتزلة وفروعها المختلفة. ثم حول الكفاءة و الأهداف كتب: تعلم فن التعامل و والدعوة و التسامح مع اتباع الفرق....

٦. تمييز الكفاءات المحددة

الكفاءة المهنية/ العموديّ	هذه المحاضرة تساعد الطلاب على بناء فهم صحيح لعقائد و أفكار الفرق الإسلامية، و تميز الصحيح من الخطأ مما نسب إلهن طيلة قرون من دراسة عقائد الفرق بسبب الفهم الخاطئ أو تحامل الخصوم على بعضهم البعض أو تدخلات سياسية في بناء هذه المفاهيم.
الكفاءة المستعرضة/ الأفقيّ	يستطيع الطلاب من خلال دراسة هذه المادة تعلم فن التعامل والدعوة و التسامح مع أتباع الفرق المختلفة بناء على فهم صحيح، وكذلك بإمكانهم أن يقوموا بالبحث والدراسة والمقارنة بين هذه الفرق المختلفة.

٧. موضوعات المادة المرتبطة بـ «تمييز الكفاءات المحددة»

١,٧ الأهداف العامة للمادة	١- معرفة الفرق الإسلامية و تاريخ نشؤها معتقداتها الأساسية معرفة تفصيلية ٢ التمييز بين النقاط المشتركة والمختلفة بين الفرق الإسلامية و مذاهبها.
٢,٧ الأهداف الخاصة للمادة	إيصال الطلاب إلى الايمان بضرورة حمل تصور صحيح عن الآخر، و أنّ الآخر ما اعتقد ما اعتقد إلاّ لتكوين أدلة و تحليلات يراها صحيحية مثل ما يراه هو لنفسه. و ازدياد روح التسامح لدى الطالب..

سابعا: **اسم المادة: مقارنة الأديان علم الكلام** - المرحلة الرابعة (الفصل الربيعي = السمستر الثامن) قسم أصول الدين. مدرس المادة: أ.م.د.مهدي قادر أحمد. التخصص العام: فلسفة أصول الدين. التخصص الدقيق: الأديان.

١-مفردات منهج مقارنة الأديان

المفردة الأولي: مقارنة الأديان (تعريفه، نشأته، فائدته) و تصنيفات الاديان

المفردة الثانية: المناهج المختلفة في حقل الأديان (عند المسلمين والغربيين)

المفردة الثالثة: النقاط المشتركة بين الأديان الوضعية ، المفردة الربعة: النقاط المشتركة بين الأديان السماوية

المفردة الخامسة: الله بين اليهودية والمسيحية والإسلام، المفردة السادسة: قصة يوسف بين سفر تكوين وسورة يوسف

المفردة السابعة: الصلاة بين الأديان السماوية . المفردة الثامنة: الاخلاق بين الأديان السماوية و الارضية

المفردة التاسعة: اليوم الأخر عند اليهودية والمسيحية. المفردة العاشرة: اليوم الأخر في الإسلام

المفردة الحادية عشرة: الزواج و الاسرة في اليهودية والمسيحية المفردة الثانية عشرة: الزواج و الاسرة في الإسلام

المفردة الثالث عشرة: محاور الالتقاء بين المسيحية والإسلام. الأسبوع ١٤: محاور الافتراق بين المسيحية والاسلام

من الصعبوبة بمكان تحليل هذه المفردات، المنهج القمرر الذي أعد من قبل مدرس المادة متناول بين الأيدي، فيمكن الإشارة الى بعض المعلومات الواردة في بعض المفردات: مثلا في ذيل المفردة الأولى تم التطرق الى تصنيف الأديان كلآتي:

" وقد اجتهد كثير من علماء تاريخ الأديان وعلماء مقارنة الأديان في تصنيفها. وبالطبع فقد اختلفت هذه التصنيفات تبعا لميول هؤلاء العلماء وتبعا للمناهج المتعددة التي اتبعوها.

(أ) التصنيفات الغير علمية): **(ب) التصنيفات العلمية:**

١- تصنيف الأديان إلى حية وميتة: ١-التصنيف الجغرافي للأديان

٢- تصنيف الأديان إلى طبيعية وغير طبيعية ٢- التصنيف التاريخي للأديان:

٣- تصنيف الأديان إلى حقة وباطلة، ٣-عالمية ومحلية:

٤-- التصنيف الإحصائي للدين: ٤- الأديان الخاصة والأديان العامة في العالم الحديث

٥-..... ٥- التصنيف الديني الموضوعي للأديان:

من الملاحظ : أن تصنيف الأديان بناء على الحق و الباطل فهو تصنيف غير علمي، لأن متبع كل دين يعتقد في دينه أنه الحق.

وفي المفردة الثانية يتم تعليم الطلاب : " **المناهج المختلفة في حقل الأديان**

أ- مناهج دراسة الأديان في الفكر الإسلامي ١. منهج التحليل والمقارنة ٢- منهج التاريخ والوصف ٣. المنهج التحليلي النقدي ٤. منهج الحوار والرد والمجادلة.

و في المفردة الرابعة تناولنا التوحيد في اليهودية و جاء فيها:

١-التوحيد هي الوصية الأولى: " **اسمعوا يا بني إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد**" سفر التثنية ٤: ٦،

٢- امر الرب في التوراة بعبادته وحده، وهو من الوصايا العشر: **لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ. لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلًا، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا.** (الخروج ٢٠/ ٣-١٣).

٣- لكن لم يستقر اليهود على التوحيد رغم كل تلك الوصايا، وانحرفوا الى عبادة الاصنام و صناعة العجل الذهبي و الهة الشعوب الأخرى كما جاء ذلك في العهد القديم و نددهم انباءهم على ذلك.

كذلك تناولنا التوحيد في المسيحية: من خلال الإشارة الى:

١- العهد القديم هو مصدر مقدس عند المسيحيين أيضا، جميع ما فيه عقيدة وتشريع لهم:

أ- و قد جدد لهم المسيح تلك الوصايا مشتتة موزعة في الأناجيل. و لما سئل عن الوصية الأولى: أجاب: **الوصية الأولى هي: اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا هو الرب الأحد، فأحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك وكل قدرتك**" مرقس ١٢: ٢٨ - ٣٠.

ب- وجاء في متى " :**فأجابه يسوع: ابتعد عني يا شيطان؛ لأن الكتاب يقول: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد**" إنجيل متى ٤: ١٠.

هذه خطوة مهمة في إبراز أوجه التشابه بين الأديان بدلًا من الاختلافات فيجعل التعايش سهلا عندما نركز على القيم المشتركة."

وفي الأقسام الثلاث الأخرى الأمور تجرى على نفس المنهج.

مثلا في قسم الدراسات : في مادة مدخل لدراسة الأديان من جملة ما يعطيها للطلاب من المفردات (مقدمة في علم الأديان)، (أصل الدين ونشأته) ، (أسماء تتعلق بتاريخ اليهود) ، (تاريخ اليهودية) ، (المصادر اليهودية) ، (وصف اليهود لذات الله ونظرتهم للأنبياء) (عبادات وشعائر اليهود)، (الفرق اليهودية) ، (تاريخ النصرانية) ، (العقيدة النصرانية) (المصادر النصرانية).

رغم أهمية هذه المفردات ولكن في الأهداف لاحظت أن المنهج نقدي وليس وصفي حيث ما كتب في كورس بوكه: (تعليم الطالب أهمية الاطلاع على الأديان السماوية والوضعية ومعرفة حقيقتها والانحرافات الواقعة فيها). وقد أعطيت هذه الملاحظة للمدرس الجديد لهذه المادة، لأن تدريس المادة سابقا وكّل لمدرس غير متخصص في الأديان. فقام المدرس الجديد بتعديل الأهداف ليكون هدف تناول الأديان وصفية ظاهراتية و بيانها كما هي.

وفي قسم التربية الدينية هناك اربع مواد تساعد على التربية التنوعية:

١-مادة حقوق الانسان حيث أكد على أهمية احترام حقوق الانسان بما فيها حق الحرية و تناول ذلك بين القانون و الشريعة و إعلانات حقوق الانسان.

٢-وفي مادة (أدب الاختلاف و أسبابه) ذكر مدرس المادة: أسباب الاختلاف العامة و الخاصة وفي نهاية المنهج تناول آداب الإختلاف و ذكر معالم آداب الاختلاف في العصر النبوي.

٣-وفي مادة (آداب الحوار والخطابة) تطرق مدرس المادة الى شروط الخطيب الناجح و المهارات العلمية و العملية، كما تناول مفهوم الحوار و أهميته ، و أنواع الحوار و أنماط المتحاورين و سمات الحوار المقنع و آداب الحوار.

٤- الفرق والأديان: بشكل مختصر يتم تناول الأديان الكبرى (من الهندوسية وأثرها على اليهود والنصارى والمسلمين) ثم بيان النصرانية وفرقها وأثرها في العالم الإسلامي. وفي الشطر الثاني من المادة تناول أسباب ظهور الفرق الإسلامية، ثم التعريف بفرق مثل: الشيعة والمرجئة والأشعرية والجهمية والقدرية والمعتزلة والتصوف والسلفية.

فكل هذه المفردات في المواد الأربع المختلفة تنمي روح التنوع والتسامح واحترام المخالف.

وفي قسم الشريعة:

رغم وجود مواد في الفقه المقارن ومواد أخرى التي ترسخ روح المقارنة والتعدد المذهبي الفقهي ولكن أنا اخترت مادة (حقوق الإنسان) التي ذكر فيها مدرس المادة مفرداتها فمن أهمها: (حقوق الإنسان و خصائصها) (التطور التأريخي لحقوق الإنسان) (حقوق الإنسان في الحضارات والمجتمعات القديمة) ، (حقوق الإنسان في الإسلام) ، (نظرة الدين الإسلامي إلى الإنسان) (منظمة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان) ،(المنظمة الدولية والأجهزة العاملة في قضايا حقوق الإنسان) (المواثيق والمنظمات الإقليمية لحقوق الإنسان) (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان).

تناول هذه المفردات حول حقوق الانسان تساهم مساهمة كبيرة في ترسيخ التنوع و الاختلاف و مصادر المعرفة.

تثبيت هذه المعلومات في المواد المقررة و مفرداتها لا تعني أنها غير ناقصة، بل كل مادة منها تحتاج الى التطوير و بيان الهدف القريب و البعيد و نتائج التعلم التي يجب أن توافق مع تنمية روح التسامح ومنهج الوسطية التي تبنتها كلية العلوم الإسلامية.

المطلب الثاني:

تغطية المناهج لموضوعات التنوع الديني والتسامح وتقيمها

بما أن كلية العلوم الإسلامية مختصة بتدريس العلوم الإسلامية فقط، اسم الكلية توحي بما يدرس فيها، ولكن في نفس الوقت هناك مواد دراسية أضيفت الى حقل العلوم الإسلامية إما لأنها منها أو لضرورتها الاجتماعية و السوقية. لذلك في بداية هذا العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م) تم تقديم اقتراح من اللجنة العلمية في قسم أصول الدين بحضور رئيس القسم و غالبية المدرسين الى مجلس الكلية بتغيير اسم القسم من : أصول الدين الى مقارنة الأديان فوافق المجلس وعلى رأسهم السيد عميد الكلية (أ.م.د. خالد أحمد مصطفى) و رفع التقرير و الاقتراح و مسوغاته الى مجلس الجامعة، كلنا أمل أن تتم الموافقة على هذا التطوير. ليزداد الاهتمام بمواد الأديان و العمق فيها بزيادة مواد دراسية الى كل مرحلة و كل فصل من تأريخ الأديان و فلسفة الأديان ، و أديان شرق الأقصى و الأدنى و اديان إيرانية و مصرية و عراقية و يونانية و رومانية و لاتينية الى السنوات الدراسية.

كما قلت حتى المواد الأخرى مثل الفقه المقارن يدرب الطلاب على التنوع المذهبي و الديني و كذلك هو شأن غالبية المواد الأخرى. لأن التنوع مطلب قرأني عليه عشرات الايات التي يجب أن نفسرها تفسيرا واقعيا يرشد المسلمين الى التعايش السلمي و قبول التنوع الديني كما كان في العصور الذهبية من التأريخ الإسلامي استلهاما من القران و عمل الرسول في دستوره النبوي للمدينة و اتفاقية نصارى نجران و العهدة العمرية و التعايش المنشود في العهد العباسي رغم

التحديات الخارجية. فالمسلون و أهل الأديان الأخرى تعايشوا بسلام، بقاء كل هذا الكنائس و دور العبادة فهو خير شاهد على تسامح المسلمين. كما يشهد بذلك المنصفون من المستشرقيين و المؤرخين و علماء الاجتماع و الدين الغربيون مثل ول ديورانت في كتابه : قصة الحضارة، وغوستاف لوبون في كتابه: حضارة العرب، وتوماس أرنولد في كتابه : الدعوة الى الإسلام، و كارين ارمسترونغ في كتابها : تأريخ الله ، و غيرهم كثير.

الذي لاشك فيه أن مناهج التعليم الديني لها دورها الكبير في نشر التنوع الديني و تحقيق التفاهم بين الأديان.

و مناهجنا التعليمية في الكلية ساهمت في ذلك ولكن هناك مقترحات لتطويرها، لأن التعايش الديني في الإسلام ليس مجرد فكرة نظرية، بل تدعمه نصوص قرآنية وأحاديث نبوية وتطبيقات تاريخية فلا حرج في تطويرها.

ملاحظات عامة لتطوير المناهج في كلية العلوم الإسلامية

١. **وضوح المنهج والأهداف**: ينبغي على مدرس المادة أن يحدد منهجه في التدريس بوضوح، مع بيان الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والنتائج المرجوة سواء على مستوى المفردات الدراسية أو على مستوى الفصل الدراسي ككل.

٢. **التزام المنهج الوصفي في تعريف الأديان والفرق:** يُفضل تقديم الأديان والفرق وفق المنهج الوصفي الظاهري، بعيدًا عن الآراء الشخصية ذات الطابع الانحيازي، لضمان تقديم معرفة موضوعية ومتوازنة.

٣. **التركيز على النقاط المشتركة بين الأديان:** من الأفضل تجنب التركيز على نقاط الخلاف بين الأديان، كونها أمور مسلَّم بها، والتركيز بدلًا من ذلك على الجوانب المشتركة، مع الإشارة إلى أن المسائل الخلافية تخص كل دين على حدة.

٤. **الحياد في تدريس مقارنة الأديان:** في مادة مقارنة الأديان، من الضروري أن تكون المقارنة علمية وموضوعية، بحيث تُجرى المقارنات بين المواضيع المختارة دون انحياز أو ترجيح مبني على الرغبات الشخصية أو النزعات الدينية.

٥. **الاعتماد على المصادر الأصلية والمعتبرة:** يجب أن تستند الدراسة والمقارنة إلى الكتب المعتبرة، مع مراعاة أن تكون المصادر الأساسية للدين قيد البحث، وتجنب الاعتماد على كتابات المؤلفين ذوي الأجندات المنحازة أو المغرضة.

٦- **النقد و التقويم** جزء لا يتجزأ من عملية التدريس لضمان التحليل العلمي الدقيق ولكن يجب أن يكون مستندا الى الأدلة الصحيحة من النقل والعقل و التجربة.

٧- **المنهج الثابت** دون تركه للتلاعب و الرغبة الشخصية: المنهج الثابت يضمن الاتساق والعدالة، لكنه يحتاج إلى مرونة لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة. يمكن الجمع بين مزايا المنهج الثابت ومرونة المصادر الإضافية من خلال وضع إطار عام موحد مع ترك مساحة للإبداع والتحديث.

المبحث الثالث:

الأنشطة العلمية والطلابية ودورها في تعزيز التعددية الدينية والتفاهم بين الأديان

المطلب الأول:

كلية العلوم الإسلامية والمؤتمرات والفعاليات العلمية في سبيل التنوع الديني

قامت كلية العلوم الإسلامية بانعقاد ست مؤتمرات مع الجهات العلمية في إقليم كوردسان والعراق، كما قامت بأنشطة علمية متنوعة في مجال التنوع الديني و الحرية و التعايش و التدريب والأنشطة الثقافية والحوارية، فيما يلي إشارة سريعة الى المؤتمرات و الندوات في مجال التنوع الديني:

أولا: مؤتمر (الحرية والشريعة .... تضاد أم تكامل) الذي انعقد بالتعاون مع مؤسسة الزهاوي في يومي ٤ و٥ نوفمبر ٢٠١٥، في إحدى قاعات رئاسة جامعة السليمانية. رغم أن الكلية كانت الجهة المنظمة الرئيسة، إلا أنه قد شارك في المؤتمر تسع من أساتذة الكلية الحاليين، حيث قدّم سبعة منهم بحوثًا علمية تناولت المحور الأساسي للمؤتمر، وهو الحرية الدينية. نُشرت لاحقًا جميع بحوث المؤتمر في عدد خاص من مجلة جامعة السليمانية – المجلد (٤٩) الصادر في يناير ٢٠١٦.

وفيما يلي قائمة بأسماء البحوث والباحثين الذين تناولوا موضوع الحرية والتنوع الديني في المؤتمر، مؤكدين على أن حرية المعتقد مبدأ إسلامي ثابت لا يقبل الشك أو التأويل أو النسخ، وعناوين البحوث عند التأمل توحي بما يهدف اليه الباحث من معالجته الوسطية للموضوع، الزمان والمكان لا يسمحان بعرض ملخص البحوث... أعتذر ، ولكن كما قلت البحوث منشورة في عدد خاص في مجلة جامعة السليمانية.

١-القرآن مصدرا لحرية التعبير، د. آراس حمة امين عثمان.

٢-التربية على حرية التعبير عن الرأي عند الرسول الكريم وتطبيقاته في الواقع المعاصر ، د.اسو رضا أحمد.

٣- التعددية الدينية إشكالية الحقانية والخلاص. د. اميد عثمان أحمد.

٤- حرية المعتقد إشكالية قتل المرتد دراسة أصولية مقاصدية، د.بختيار نجم الدين شمس الدين.

٥- حرية المعتقد في المنظور الإسلامي د.كامل عزيز عبدالله شاربازيري.

٦- الحرية الدينية بين إشكالية التقييد والاطلاق. د.مهدي قادر أحمد. (مجلة جامعة السليمانية – المجلد (٤٩) الصادر في يناير ٢٠١٦).

كما شارك أساتذة ومدرسون آخرون في كليات العلوم الإسلامية في إقليم كوردستان حول نفس المحور. مثلا:

- النظر الى مصطلح الحرية من منظور مقاصد الشريعة . د.حكيم ابوبكر. قسم التربية الدينية - جامعة كوية.
- تأصيل مقصد الحرية بالكتاب و السنة د.حسن محمد إبراهيم . كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين.

وهو يدل على استراتيجية كليات العلوم الإسلامية في ترسيخ مبدأ التنوع الديني وحرية المعتقد وأن الجامعات في اقليم كوردستان ومجلاتها المحكمة ومنظمات المجتمع المدني مستعدة لتناول القضايا والمحاور التي تحث المجتمع الكوردي على التعايش الديني.

يجب الإشارة الى أن كلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين قامت بتنظيم مؤتمر دولي تحت عنوان **(مقومات السلم الاجتماعي قراءة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر في ١-٣ من نيسان ٢٠١٤)** . الكلية من خلال هذا المؤتمر سعى الى ترسيخ السلام بين أتباع الأديان. وشارك مدرسون و باحثون من جميع كليات العلوم الإسلامية في إقليم كوردستان ليؤكدوا أن السلام الاجتماعي بين الأديان فريضة إسلامية. كما شارك باحثون مسيحيون في المؤتمر. نشر

وقائع المؤتمر في مجلدين، المجلد الأول نشر فيه ٢٩ بحثا و في المجلد الثاني تم نشر ٣٢ بحثا ليصل عدد البحوث المنشور ٦١ بحثا تجاوز ١٠٠٠ صفحة.

شارك في هذا المؤتمر مدرس كليتنا الدكتور مهدي قادر أحمد ، ببحثه المعنون: **أثر الحوار البناء على ازدهار المجتمع و تجسيد السلم والسلام**. تطرق الباحث في عمله الى التأكيد على الروافد الدينية التي ترسخ واقعيا لعملية التعايش الديني بين المسلمين و أهل الكتاب من خلال عشر نقاط وهي:

١- أكل طعام أهل الكتاب والجلوس على مائدتهم. ٢- الزواج والمصاهرة بين المسلمين و اهل الكتاب ٣- المعاملات المالية والتجارية بين المسلمين و أهل الكتاب ٤- زيارة مرضاهم وشهود جنائزهم. ٥- البر والإحسان اليهم في الجوار. ٦- الإنفاق عليهم في الفقر والعيلة واعفاء بعضهم من الجزية. ٧- الحفاظ على دور عبادتهم وكنائسهم. ٨- زيارتهم في مدراسهم وصوامعهم. ٩- المعاهدات معهم ١٠- توليهم بعض شؤن البلاد الإدارية.

فصل الباحث هذه النقاط معززا بالأدلة من القران الكريم و عمل الرسول (ﷺ) و أصحابه في تعاملهم الاجتماعي مع أهل الكتاب من اليهود و المسيحيين وغيرهم ممن يسن معهم سنة أهل الكتاب.

جدير بالذكر أن الباحث (أ.م.د.مهدي قادر أحمد) في اطروحته للدكتوراه الموسومة: **الحوار الإسلامي المسيحي و تأثيره على التعايش الديني و العلاقات الدولية – دراسة دينية مقارنة.** تناول موضوع التعايش الديني و الحوار مع أهل الكتاب عموما و مع المسحيين خصوصا التي قدمت الى كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية و تم مناقشها في ٢٠١٣/١٢/٢م و أخذت درجة جيد جدا عالى. فيرجى نشر الأطروحة ليتستفيد منها المختصون والقراء في العراق و العالم الإسلامي.

وشارك المدرسون والباحثون في أكثرية المؤتمرات التي انعقدت في إقليم كوردستان حول محاور الحرية الدينية و التنوع الديني و التعايش والسلام، وهو يدل على حرصهم الديني والعلمي في هذا المجال المبارك ما ان رسخ الا زادت التنمية والرفاهية في المجتمع فيتطور من كل الجوانب العمرانية و البشرية و الاقتصادية و الدينية و الاجتماعية.

مثلا شارك باحثون كثيرون من كليتنا في مؤتمر(بناء السلام و منع الإبادة الجماعية – كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية في العالم الاسلامي الذي عقد في جامعة التنمية البشرية في السليمانية للمدة ١٥-١٦ /١٢/ ٢٠٢١. في محاوره المختلفة لكيفية منع الابادة الجماعية في نظرة الإسلام. لكن شارك باحثان ببحثين في مجال التنوع الديني وهما الباحث: **(أ.م. د.ناصح فتاح ببحثه المعنون: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي)** والباحث: **(د.آرام جلال ببحثه: القائم بتحقيق المناط و أثره في السلم المجتمعي)**، ونشرت البحوث في وقائع المؤتمر في مجلدين، كل مجلد نشر فيه ٣٢ بحثا ليصل عدد البحوث المنشورة ٦٤ بحثا فتجاوز ١٥٠٠ صفحة. كما نشرت البحوث على موقع مجلة كلية الآداب AL-ADAB JOURNAL – جامعة بغداد. (https://www.iraqoaj.net/iasj/issue/)

ثانيا: المؤتمر المشترک بين كلية العلوم الاسلامية و مؤسسة الشاهد الثقافية

عقد هذا المؤتمر تحت عنوان: **(حوار الثقافات والأديان و ضرورة التعايش السلمي في ظل التحديات المعاصرة)** تحت شعار: **الناس صنفان اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق**. في مقرر مؤسسة الشاهد الثقافية في بغداد العاصمة بتأريخ ٢٠٢٥/٢/٢٢. شارك عميد كليتنا بكلمة مؤثرة أكد فيها على ضرورة التعايش والسلام والحوار بين الأديان والمذاهب و الثقافات المختلفة والجهود العلمية و التوعوية ستستمر للأبد.

من اهداف المؤتمر : كما جاءت في المطوية:

– تسليط الضوء على أثر الحوار الحضاري في بقاء المجتمعات والحضارات الإنسانية والمساهمة في بناء مجتمع عالمي يتسم بالتسامح والاحترام المتبادل مع تحليل التحديات المعاصرة التي تواجه الحوار بين الأديان والثقافات مثل التطرف والعنف، والتدخلات السياسية.

– بيان دور العلوم الإسلامية في تعضيد الحوار الحضاري وتشجيع التعايش السلمى.

– إبراز دور قيم الوسطية والاعتدال في التعايش السلمي بغية بناء مجتمع واع متزن يتسم بقيم التسامح والوسطية والاعتدال بعيدا عن الانحراف والتطرف.

–بيان ضرورة تعزيز الحوار والتعايش في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة و والتاكيد على الحوار البناء بين ابناء الأديان والثقافات المختلقة.

–الكشف عن القيم المؤسسة لثقاقة الحوار والتعايش السلمي ومضامينها الفكرية.

– كيفية تفعيل دور المؤسسات الاجتجاعية والتربوية في نشر قيم التسامح وثقافة الحوار وتحليل طرق التصدي لصعوبات تواجهها.

شارك مدرسوا الكلية ببحوثهم ضمن محاور وأهداف المؤتمر من ترسيخ مبادئ الحوار و السلام و ضرورة التعايش السلمي.

١-أثر التسامح الديني على أمن المجتمع والتعايش السلمى الاسلام نموذجا أ.د. سردار رشيد حمه صالح

٢- دور منظمة اتحاد علماء إقليم كوردستان في تعزيز الحوار والتسامح والتعايش السلمي، د.سربست نادر عبدول، و د. محمد أحمد مصطفى

٣-نماذج تطبيقية من هدي خير البرية في إدارة الاختلاف، أ.م.د.أميد محمد نجمه. أ.م.د.محسن جلال رشيد . أ.م.د.زانا محمد امين سعيد .

٤- الأقليات الدينية ومصيرها في ظل الحروب من الفكر الإسلامي أ.م.د.محمد عبدالله أحمد أ.م.د.ناصح فتاح نصرالله أ.م.د.مهدي قادر أحمد كلية العلوم الإسلامية/ جامعة السليمانية.

٥- الإصلاح الفكري عند علماء الكورد وأثره في التعايش والحوار، الشيخ عبدالكريم المدرس والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. أنموذجا. أ.د.كامران أورحمان مجيد.

من المقرر أن تنشر البحوث المشاركة في إحدى المجلات الصادرة من الجماعات المشاركة في المؤتمر . (أخذت هذه المعلومات من رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر، أ.د.كامران أورحمان، وكنا من المشاركين في المؤتمر كباحثين و أنا كعضو في اللجنة التحضيرية.)

ثالثا: مؤتمر: دور المؤسسات التعليمية في الإرتقاء بالواقع العلمي و التربوي للمجتمع ، فهو هذا المؤتمر الذي يشارك فيه هذا البحث وهو عمل مشترك بين كلية العلوم الإسلامية- جامعة السليمانية و كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية المنعقد في جامعة السليمانية بـتأريخ ٩-٢٠٢٥/٤/١٠. انعقاد هذا المؤتمر هو انجاز علمي كبير لكليتنا خصوصا عندما نتأمل أهداف المؤتمر و محاوره ، رغم عدم معرفتي الدقيقة بعدد المدرسين المشاركين من الكلية ببحوثهم العلمية، إلا أن انعقاد المؤتمر وتبني أهدافه فهو مشاركة للإرتقاء بالمجتمع الكوردستاني والعراقي من الناحية العلمية و التربوية و الدينية.

رابعا: كلية العلوم الإسلامية مع منظمة الحوار والثقافة (DCO) في السليمانية.

هذه المنظمة أسست في عام (٢٠١٥م) في السليمانية، تعمل في مجال التقريب بين الأديان و تطوير النقاط المشتركة بينها و بناء جسور العلاقات بين الأفراد عن طريق فتح دورات مستمرة و استغلال المناسبات و الأيام العالمية لجمع ممثلي الأديان في السليمانية مع المسئولين الادراريين و الجامعات و دائرة الأوقاف و ممثلية الأديان في إقليم كوردستان. بعد تنظيم عدة لقاءت وندوات بين المنظمة و الكلية تم توقيع ورقة التفاهم بين الجانبين للتعاون المركز حول السلام والتعايش و الحوار و التنوع الديني في السليمانية. فيما يلي إشارة سريعة الى أهم الندوات و الدورات و المؤتمرات المشتركة في المجالات المشار اليها:

١- مؤتمر دولي تحت عنوان**(تعالوا لنتعايش من أجل الحياة)** في قاعة هؤتيل (شاري جوان – السليمانية) بـتأريخ ٢٠١٧/٢/١١م ، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتسامح. حضره ٧٠٠ شخص من الشخصيات العلمية و الإدارية و الأكاديمة في اقليم كوردستان والعراق والعالم (ينظر: كتلوك المنظمة ٢٠٢٤/ ١٣) . وكنت من الحاضرين في هذا المؤتمر وتم تزويدنا بشهادة الحضور.

٢- لقاء (صفر تمييز= السليمانية مدينة صفر تمييز) في رئاسة جامعة السليمانية بـتأريخ ٢٠٢٣/٣/١ وقد أدير اللقاء من قبل معاون عميد الكلية (أ.م.د.محمد حسين) و مثل عن الكلية (أ.م.د.مهدي قادر أحمد) بكلمته حول التنوع و التعددية الدينية و الإشادة بالتجربة الناجحة في مدينة السليمانية عموما و كلية العلوم الإسلامية خصوصا. كان اللقاء وديا بين ممثلي القوميات المختلفة من عرب و ترك و انجليز و رجل دين مسيحي . قد حضر في هذا اللقاء السيد عميد الكلية و مجلس الكلية و المدرسون و ثمانون طالبا من اقسام الكلية الأربع. (كتلوك المنظمة: ٢٠٢٤ /١٦-١٧) أنا أدون هذه المعلومات كممثل الكلية في هذا اللقاء. فشاركت بورقتي البحثية المعنونة: الطلاب الكورد و العرب في الكلية وعدم التمييز بينهم.

٣- ندوة أو سيبوزيوم (حفظ آداب الإختلاف والتعايش في المجتمع الكوردستاني بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٢). تم تنظيم هذه الندوة بين كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية و جامعة التيشك الدولية، و المديرية العامة للأوقاف و الشؤن الدينية – السليمانية، و منظمة الحوار والتراث (DCO) فى القاعة الرئيسة في جامعة تيشك، التي حضرها رئيسا الجامعتين و مئات من أساتذة جامعية و علماء الدين و ممثلي الأديان و طلبة الكليتين والصحفيين و قنوات إعلامية. الندوة شملت كلمة الكلية و جلستين علميتين. حيث كان ثلاث من أساتذة الكلية ضمن الجلستين. أ.م.د. محمد عبدالله في الجلسة الأولى و أ.م.د. مهدي قادر أحمد في الجلسة الثانية برئاسة أ.د. فاضل محمود (كتلوك المنظمة: ٢٠٢٤ /١٦-١٧

) و المعلومات أنقلها عن نفسي كممثل الكلية الذي شاركت في اللقاء ببحثي الموسوم: إقرار مبادئ التعايش و مراعاة الاختلاف الديني و المذهبي الإسلامي و انعكاساتها في المجتمع الكوردي. (باللغة الكوردية).

في هذه الندوة تم التأكيد على الالتزام بآداب الاختلاف بين المسلمين والأخذ بمبدأ التعايش مع غير المسلمين.

٤- ندوة دور المؤسسات الاكاديمية في ترسيخ السلام ٢٠٢٥/٢/٢٧.

وهي عمل مشترك آخر للكلية مع المنظمة التي عقدت في قاعة إسماعيل بيشكجي في رئاسة جامعة السليمانية. افتتحت الندوة بكلمة قيمة من السيد عميد كليتنا (أ.م.د.خالد أحمد مصطفى) الذي أكد على استراتيجية الكلية وجديتها من أجل حفظ التنوع الديني و التعددية و السلام و التعايش بين المكونات الدينية في السليمانية و إقليم كوردستان. شارك في هذه الندوة ممثلا عن كليتنا (أ.م.د.مهدي قادر أحمد) بورقته البحثية عن دور الكلية في الحفاظ على التنوع الديني. تم إدراة جلسة الندوة من (م.آرام علي مجيد)، شارك فيه باحثون أجانب: السيدة زكميثا مباتني مديرة برامج الاعداد الأكاديمي في الجامعة الأمريكية في السليمانية – العراق و والسيد فيرن ئوب مدير مدرسة الشويفات الدولية في السليمانية.

والندوات ستمستمر في المستقبل خصوصا بعد توقيع ورقة التفاهم و العمل المشترك مع هذه المنظمة النشيطة.

خامسا: كلية العلوم الإسلامية مع منظمة السلام الكورية (HWPl) .

هذه المنظمة تنظم ندوات مع مؤسسات علمية ودينية في كافة بلدان العالم، حول السلام و التعايش والحوار بين الأديان المتنوعة. شكلت كليتنا بالأمر الإداري المرقم (٥٥٤) بتأريخ ٢٠٢٣/٢/٢٧ لجنة مكونة من ثلاثة مدرسين للتنسيق مع المنظمة، بالفعل قاموا بتنظيم الأنشطة العلمية والثقافية والتدربية حول السلام بين الاديان. مثلا:

(ندوة الحوار بين ممثلي الأديان في كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية).

بناء على الأمر الإداري أعلاه و على جهود (رئيس اللجنة د.سرتيب عزيز) تم تنظيم ندوة حوارية بين ممثلي الأديان وسميت بطريق السلام، افتتحت الندوة بكلمة أ.م.د. نريمان عبدالله عميد إحدى كليات جامعة حلبجة، والمتحاورون كانوا:

١- الأستاذ الدكتور ليناردو سويدلر – المدرس المحاضر في كليتنا – ممثلا عن المسيحية من أمريكا.
٢- السيد إبراهيم زراري عن الزاردشتية من محافظة اربيل.
٣- والسيد عاصي نوري ممثلا عن الكاكائية. من محافظة حلبجة.
٤- و الأستاذ المساعد الدكتور مهدي قادر عن الإسلام، من محافظة السليمانية.

بحضور السيد العميد و مجلس الكلية و مدرسين و طلاب وموظفين تجاوز العدد مائة شخص. جرى الحوار في أحدى قاعات الكلية. وأبدى المتكلمون بكل حرية آرائهم و وجهات نظرهم حول قاضاياهم الدينية والسلام، كما تم عرض فيديو عن الحوار والسلام. وشارك الطلاب بأسئلتهم بكل احترام، كما أجاب ممثلوا الأديان على الأسئلة بإرتياح. ووجه سؤالين الى الطلاب أجبوا عليهما كتابة. ثم تم التقاط صور جماعية. من هذه الجلسة الحوارية تطورت العلاقات بين

ممثلي الأديان والعلاقات مستمرة لحد الآن. مثلا بين د.مهدي قادر و الأخ عاصي العلاقات مستمرة، مثلا التقيا في ٢٠٢٥/٢/١٦ ضمن ندوة أخرى نظمته منظمة (DCO) المهتمة بالعمل في مجال الحوار والسلام. التي استدعت فيها ممثلي الأديان (الإسلام و المسيحية والكاكائية و البهائية و الزرداشتية) على قاعة (ستي ستار كافي).

وقد شارك (م.آرام على مجيد) عضو اللجنة أعلاها في هذه الجلسة الحوارية كمترجم. وعن طريقه استمرت اللقاءات والندوات بين المنظمة الكورية و ممثلي الأديان في العالم عبر تطبيقات زووم و جوجل ميت و منصات أخرى الكترونية. خصوصا ممثل الكلية (م.آرام) شارك في ٦٩ جلسة حوارية الكترونية كل جلسة استغرقت ساعتين و بعضها موجودة و منشورة علي (يوتوب). على موقع المنظمة. (https://www.youtube.com/results?search_query=hwpl) وحول مشاركة (م.آرام) في قمة السلام و التعايش في الكوريا الجنوبية – سيئول العاصمة. (https://www.youtube.com/watch?v=hE٣m٣d_٢RrA)

إحدى هذه المخيمات التي كانت لـ(م.آرام) المبادرة و المشاركة كانت في جامعة حلبجة – كلية العلوم الإنسانية حيث شارك فيه حوالي (٢٠٠ ماءتان) عضو من بينهم زعماء دينيون من المسيحية والإسلام و والكاكائية و شارك في الحوار ٩٠ عضو في مجموعة شباب الدولية في (جوانجو – كوريا الجنوبية) والعراق و نشر الخبر وصور المخيم على المواقع الخبرية. بعض هذه الأنشطة تم نشرها على صفحة المنظمة في العراق، خصوصا مشروع رسالة السلام في كليتنا (https://www.facebook.com/share/p/LwyfEL/?mibextid=wwXIfr٦JZ١)

سادسا: كلية العلوم الإسلامية ومنظمة بيت النجاح: تعاون من أجل تدريب الشباب على السلام

بادرت منظمة (بيت النجاح لتطوير القدرات) العراقي بتقديم مشروع إلى (كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية) يهدف إلى إشراك مجموعة من الكوادر التدريسية في دورة تدريبية تحت شعار "الشباب من أجل السلام".

ايمانا منا بأهمية السلام و التنوع الديني رحّبت الكلية بهذه المبادرة، واختارت ستة من أساتذتها للمشاركة في الدورة التي استمرت يومين: ٥-٢٠٢١/٥/٦ كل يوم عبارة عن ٦ ساعات تدريب و ورش عمل، حيث مثل المشاركون الأقسام الأربعة في الكلية : (د. مهدي قادر و م.آرام على مجيد) عن قسم أصول الدين، وعن قسم قسم التربية (م.هاجر ويس) وعن قسم الدراسات الإسلامية (د. ناصح فتاح و م.سربست عثمان) عن قسم الشريعة (د. محمد عبد الله) . كما شارك في هذه الدورة أساتذة من مختلف كليات العلوم الإسلامية في إقليم كردستان، بما في ذلك جامعات دهوك، وصلاح الدين، وكوية، وحلبجة والتنمية البشرية في السليمانية.

بعد تلقي الأساتذة التدريب خلال يومين وفق البرنامج المعد من قبل المنظمة، عادوا إلى الكلية ونقلوا التجربة إلى الطلاب من خلال ورش عمل استمرت يومين في بداية شهر حزيران/ ٢٠٢١م. حيث شارك (١٩٦) طالبًا و طالبة من الأقسام الأربعة، بإشراف مدرب من كل قسم. وركز الورش على ترسيخ مفاهيم السلام، والحرية، والكرامة، والحقوق ضمن إطار البرنامج التدريبي. ومنح الطلاب بشهادة المشاركة و التكريم من الكلية.

ثم قامت المنظمة بتنظيم مؤتمر في قاعة الثقافة – جامعة صلاح الدين – أربيل بتأريخ ٢٠٢١/١٠/٣٠ لتقديم الأوراق البحثية التي أعدت من قبل الباحثين. وقد شارك ممثلوا جميع الكليات المشاركة بما فيها كليتنا ممثلا بالسيد العميد و

مجلس الكلية و المدرسون المشاركون. وقد أعد ثلاث من مدرسي الكلية (وهم د.محمد عبدالله و د.ناصح فتاح و د.مهدي قادر) بحثا بعنوان: **الأقليات الدينية ومصيرها أثناء الحروب في منظور الفكر الإسلامي.** كان من المقرر أن ينشر في مجلة جامعة صلاح الدين، ولكن بعد اليأس من نشره لأسباب فنية تم الاشراك بالبحث في المؤتمر المشترك بين الكلية و مؤسسة الشاهد الثقافية في ٢٠٢٥/٢/٢٢ حسب المقرر أن ينشر البحث مع البحوث الأخرى في عدد خاص من المجلات المحكمة (هذه المعلومات تم توثيقها من الأساتذة المشاركين في الدورة و تدريب الطلاب و المؤتمر في أربيل العاصمة وكاتب هذا البحث - د.مهدي قادر- ضمن المشاركين من البداية الى النهاية. وشهادات المشاركة تشهد بذلك.) .

المطلب الثاني:

المدرسون في كلية العلوم الإسلامية و دورهم في نشر ثقافة السلام والتنوع الديني

يقوم المدرسون في كلية العلوم الإسلامية بدور أساسي في غرس مبادئ احترام التنوع الديني والمذهبي لدى الطلاب. يتم ذلك من خلال:

أولا: تربية وتعليم الطلاب على احترام الاختلاف المذهبي والديني: وذلك من خلال تدريس المواد التي يتطرق الى الخلاف المذهبي من مواد الفقه و أصول الفقه والفقه المقارن ، والديني من مواد الفرق الإسلامية والأديان ومواد أخرى.

لاشك أن مدريسنا – كما تابعت ذلك – في تدريسهم يؤكدون على وجود التنوعي الديني في الإسلام حسبما جاء في الايات والاحاديث، ومناقشة الأوامر الدينية التي تؤكد على احترام الآخر والتسامح معه. لاشك هناك طلاب – لقصر فهمهم – قد يعترضون على المدرس و ينتقدون التنوع الديني باعبار أن الإسلام هو خاتم الأديان و أن الأديان السابقة منسوخة، فالمدرس يقوم بوضع الاية في مكانها ومرادها بشرح المفاهيم الإسلامية التي تحث على قبول الآخر والتعاون بين الأديان. الابتعاد عن التأويلات التي قد تؤدي إلى التعصب أو إقصاء الآخر. ثم توجيه الطلاب وتقويم سلوكهم وتشجيعهم على البحث بأنفسهم في هذه المواضيع و تنظيم ورش عمل ومحاضرات خاصة حول ضرورة التعايش بين أتباع الأديان المختلفة.

كما قام رؤساء الأقسام بتحديد بعض العناوين في مجال الأديان و التعايش و السلام لبحوث التخرج لطلاب المرحلة الرابعة.

ثانيا: نشر الأبحاث العلمية حول التعايش السلمي والتنوع الديني

يساهم المدرسون في تعزيز ثقافة التعايش من خلال إنتاج أبحاث أكاديمية متخصصة، في الآتي هي أسماء بعض البحوث التي حصلت عليها من زملائي المدرسين بعجالة و هناك بحوث أخرى لم تسجل لضيق وقت التسجيل:

١- التسامح الديني في الإسلام و أثره على السلم الاجتماعي، أ.م.د.عمر محمود. المؤتمر الدولي الخامس للقضايا القانونية جامعة تيشك. ٢٠٢٠م، الصفحه: (١٤٩- ١٦٣)

٢- التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كوردسان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. بحث مستل من رسالة الماجستير (برهان حسن محمد و د. عمر أحمد محمود) مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة العدد ٤١ صفحة ٣٧٢ إلى ٣٩٦ .

٣- حكم حماية (النفس والمال والعرض للعقل) للأقليات الدينية في الدولة الإسلامية دراسة فقهية، أ.م.د.عمر احمد محمود، مجلة جامعة التنمية البشرية العدد/٤ ، صفحة ١٥٢ -١٨٠.

٤- حكم تطبيق التشريع الإسلامي على الأقليات الدينية – قوبات الحدود نموذجا- دراسة فقهية. الباحثان د. عمر أحمد محمود. و أ.م.د.صباح ستار سعيد. العدد(٦٣) ٣٠ من أيلول ٢٠٢٠ .

٥- القواعد العامة للسلم في السنة النبوية، أ.د.اسماعيل محمد جلال و أ.د. فاضل محمود قادر، كلية العلوم الإسلامية جامعة تكريت ٠(١٣) ١٤- صفحة ٢٠٠- ٢٠٧. سنة: ٢٠٢٢م.

٦- السلم في القرآن الكريم دراسة موضوعية ، د.آسؤ رضا أحمد. من بحوث موسوعة التفسير الموضوعي تاريخ النشر ٢٠١٩ المجلد ١٨ من صفحة ٢٠٤ إلى ٢٤٢

٧- التربية على التعايش السلمي في الأحاديث النبوية وتطبيقها، المؤتمر الدولي الرابع للقضايا القانونية - جامعة تشك ٢٠١٩ من صفحة٢٢٤ إلى ٢٠٧.

٨- الوقاية من التكفير دراسة فكرية تحليلية ، أ.د.ناصح فتاح نصرالله، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، العدد (٢/٣٠) ، ٢٠٢٤م.

٩- التعددية الدينية في الفكر الإسلامي أ.م.د. ناصح فتاح نصرالله مؤتمر (بناء السلام و منع الإبادة الجماعية – كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية في العالم الاسلامي الذي عقد في جامعة التنمية البشرية في السليمانية للمدة ١٥-١٦ /١٢/ ٢٠٢١ ثم نشر البحوث في وقائع المؤتمر في مجلدين، في كل مجلد نشر فيه ٣٢ بحثا ليصل عدد البحوث المنشورة ٦٤ بحثا تجاوز ١٥٠٠ صفحة. كما نشر على موقع مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد.

١٠- القائم بتحقيق المناط و أثره في السلم المجتمعي د.آرام جلال . مؤتمر بناء السلام ومنع الإبادة الجماعية....

١١- آلية إدارة الاختلاف الديني د.محمد عبدالله أحمد و د.مهدي قادر أحمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد . العدد : ٧٣، كانون الأول: ٢٠٢٢ . صفحة: ٥٥٩- ٥٩٧.

١٢- الأقليات الدينية ومصيرها أثناء الحروب في منظور الفكر الإسلامي. بحث مشترك (د.محمد عبدالله، د.ناصح فتاح، د.مهدي قادر) شاركوا به في المؤتمر المشترك بين كلية العلوم الإسلامية – جامعة السليمانية و مؤسسة الشاهد الثقافية – الذي عقد في مقر المؤسسة في العاصمة بغداد يوم الشبت ٢٠٢٥/٢/٢٢ .

١٣- الحرية الدينية بين إشكالية التقييد و الاطلاق د.مهدي قادر أحمد مجلة جامعة السليمانية. العدد (٤٩) ٢٠١٦.

١٤- أثر الحوار البناء على ازدهار المجتمع و تجسيد السلم والسلام. مؤتمر مقومات السلم الاجتماعي قراءة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر (١-٣ من نيسان ٢٠١٤) كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين.

١٥- التعايش السلمي بين المكونات الدينية، د.مهدي قادر أحمد. (تفكيك بنية العنف طريقنا الى الإسلام الحضاري المعاصر) وقائع مؤتمر كلية العلوم الإسلامية الحادي عشر جامعة بغداد ١٥-٢٠١٧/٣/١٦م.

١٦- بناء السلام على حطام الإبادة الجماعية في العراق – دراسة دينية اجتماعية. أ.م.د.مهدي قادر أحمد (مؤتمر منع الإبادة الجماعية وبناء السلام) ٢٩-٢٠٢٤/٥/٣٠ و لديه قبول النشر في مجلة جامعة السليمانية.

١٧- السلم الاجتماعي باللغة الكوردية د.كامران جمال محمد، مجلة خال، العدد ٣٣.

١٨- مظاهر التسامح الإسلامي مع غير المسلمين – دراسة تحليلية. د.زانا محمد أمين و مازية مصطفى. مجلة الإسلام في آسيا ٢/١٤ الصفحات ١٨٩- ١٦٣.

١٩- عصمة الأنبياء عليهم السلام بين الإسلام و اليهودية. سامان وهاب أمين. مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد.

٢٠- آية [لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] بين حرية الإعتقاد وعقوبة الردّة في الإسلام. د.صباح ستار سعيد. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية. السنة السابعة، المجلد: ٧ . العدد: ٢٦.

٢١- التعايش في الإسلام (مقالات باللغة الكوردية) في العدد ٢ و ٣ و٤ و٥ في مجلة (شاربازيري نوي) أي شهربازار الجديدة حول مفهوم التعايش و أهميته و امنهج القراني فيه و روافده في الاسلام.

هذا ما عدا البحوث الخمس السابقة الذكر في مؤتمر (الحرية والشريعة تضاد أم تكامل....) و البحوث الخمس الأخرى لمدرسي الكلية في المؤتمر المشترك مع مؤسسة الشاهد، فمجموع البحوث التي حصلت على اسمائها وصل الى (٣٠ ثلاثين بحثا) قد يكون هناك بحوث أخرى في هذا المجال ولم احصل على معلومات عنها.

هذا المكان لا يسمح حتى بتقديم ملخص عن البحوث، الا أستطيع أن أقول:

تتناول هذه البحوث قضايا السلم الاجتماعي والتعايش و وحسن التعامل مع الآخر في السوق والعمل والجوار، مسلطةً الضوء على مفاهيم التنوع الديني و الحرية الدينية. وقد ركّز الباحثون على احترام الروابط الإنسانية التي تجمع بين بني آدم، سواء كانت أخوّةً آدمية، أو وطنية، أو دينية، مما يسهم في تحقيق السلام الاجتماعي، وتعزيز المحبة والتعاون على البر والتقوى، وترسيخ وحدة الكلمة بين أفراد المجتمع، مسلمين وغير مسلمين.

وقد استندت هذه الدراسات إلى النصوص الدينية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافةً إلى الممارسات العملية للنبي محمد (ﷺ)، في تعامله مع يهود المدينة و الوفود المسيحية. كما تم تحليل نماذج من التسامح الديني عبر مختلف العصور الإسلامية، بدءًا من عهد الرسالة، مرورًا بالخلفاء الراشدين، ووصولًا إلى الحقب التاريخية اللاحقة.

وأشاد الباحثون بمواقف شخصيات بارزة في تاريخ الإسلام، ممن لعبوا دورًا في تعزيز قيم التسامح الديني والتعايش السلمي. كما سلطت بعض الدراسات المكتوبة باللغة الكردية الضوء على مواقف صلاح الدين الأيوبي، وشيخ سعيد النورسي تجاه الأرمن، وشيخ عبد السلام البارزاني مع المسيحيين، وكاك أحمد الشيخ مع اليهود.

وانطلاقًا من هذه النماذج التاريخية، تتأكد الحاجة إلى تكثيف الجهود الجماعية لترسيخ قيم التنوع الديني، وتعزيز التعددية الدينية، ودعم ثقافة التعايش السلمي، باعتبارها ركيزة أساسية لبناء مجتمع متماسك يسوده الاحترام المتبادل والتعاون المشترك.

كما شارك مدرسوا الكلية في عشرات من اللقاءت المتلفزة على القنوات الفضائية و المحلية حول أهمية التعايش الديني والسلم الاجتماعي.

هذه المشاركة الفعالة من خلال الأنشطة الأكاديمية والبحثية والإعلامية في نشر ثقافة السلام والتعايش وحقوق الأقليات الدينية إلى جانب التدريس هو تعاون إيجابي من مدريسينا المخلصين مع المؤسسات الاكاديمية والدينية في الإقليم والعراق في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي. كما أسهم التدريسيون في تأليف الكتب والمقررات الدراسية التي تتناول قضايا التعددية الدينية والتنوع. وتعاونت الكلية مع أساتذة الدراسات العليا في قبول عناوين في مجال مقارنة الأديان، كما يأتي.

ثالثا: استعارة البروفيسور ليونارد سويدلر الى التدريس في كلية العلوم الإسلامية.

ايمانا منا بتبادل التجارب والاستفادة منها في الكلية رأت الكلية استعارة البروفيسور **ليونارد سويدلر** .

ليونارد جيه سويدلر (من مواليد ٦ يناير ١٩٢٩) هو أستاذ الفكر الكاثوليكي والحوار بين الأديان في جامعة تيمبل، فيلادلفيا، بنسلفانيا، حيث قام بالتدريس منذ عام ١٩٦٦. وهو المؤسس المشارك (في عام ١٩٦٤، مع أرلين سويدلر) ومحرر مجلة الدراسات المسكونية (فصلية). وهو أيضًا مؤسس/رئيس معهد الحوار (تأسس عام ١٩٧٨).

نشر سويدلر أكثر من ٨٠ كتابًا و٢٠٠ مقال. ألقى محاضرات حول الكاثوليكية والمسكونية والحوار بين الأديان والأخلاق العالمية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك النمسا وأذربيجان وبنغلاديش والبوسنة وبورما والبرازيل وكندا والصين ومصر وإنجلترا وألمانيا وهونج كونج والمجر والهند وإندونيسيا وإسرائيل وإيطاليا واليابان وكوريا ولبنان وماليزيا والمغرب وميانمار ومقدونيا الشمالية وباكستان والفلبين وبولندا وجمهورية الكونغو ورومانيا وروسيا والمملكة العربية السعودية وجنوب إفريقيا وإسبانيا والسودان وسويسرا وتايوان وتونس وبالطبع الولايات المتحدة. قام سويدلر بتحرير وكتابة كتاب "نحو أخلاق عالمية: إعلان أولي تم التصديق عليه في برلمان أديان العالم في عام ١٩٩٣ وتم تحديثه في عام ٢٠١٨ من قبل البرلمان وقيادة الدكتورة ميريام رينو". (ينظر: عن الأستاذ سويدلر: https://en.wikipedia.org/wiki/Leonard_Swidler?wprov=sfla)

درس البروفيسور سويدلر عندنا في كلية العلوم الإسلامية سنتين دراسيتين (٢٠٢٢-٢٠٢٣) (٢٠٢٣-٢٠٢٤) في المرحلة الثانية في قسم أصول الدين وفي المرحلة الثالثة قسم التربية الدينية و وفي مرحلة الدبلوم العالى فتحنا له باب التدريس في مجال الأديان و كذلك الحوار و اختيار ما رآه مناسبا للتدريس و تعليم الطلاب. كما شارك في الحوار بين ممثلي الأديان في إحدى قاعات الكلية كما ذكرنا.

فهذه الجهود من الكلية إن دل على شيء فإنه يدل على ايماننا بروح التسامح وحب الآخرين والاستفادة من تجاربهم.

رابعا: المشاركة في تأسيس مركز للفكر الوسطي في جامعة السليمانية.

بناء على الأمر الجامعي ٥٣٤٨/١٢/٧ بتأريخ ٢٠٢٣/٤/١١م تم تشكيل لجنة من خمسة أعضاء من الكليات المعنية بهذا الأمر. حين طلب من الكلية تعيين عضو في اللجنة تم اختيار مدرس كليتنا (أ.م.د.مهدي قادر أحمد) في إعداد المسودة لتأسيس (مركز جامعة السليمانية لتنمية الفكر الوسطي) وشارك بجدية في جميع جلسات الاعداد والتأسيس، واقترح ما يساعد على تنمية الفكر الوسطي من منظور الكلية رؤيتها للوسطية الإسلامية.

المطلب الثالث:

الرسائل و الأطاريح العلمية في مجال مقارنة الأديان

بما أن فتح قسم الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية بشكل مستقل جديدة (في عام ٢٠٠٨-٢٠٠٩م) لذلك الرسائل والاطاريح في بداية مسيرتها من حيث العدد، وحتى أن فتح باب الدراسات العليا يكون بين سنوات، وأن عدد المقاعد محدودة حسب الحاجة، مثلا في اخر وجبتين في قسم أصول الدين عدد الطلاب في وجبة (٢٠٢٠- ٢٠٢١م) في الماجستير كانوا (١٥ طالباً) و في وجبة (٢٠٢٣-٢٠٢٤) كانوا خمسة طلاب، واحد منهم اختار أن يكتب في الأديان وهو امر يتبع رغبة الطالب ، طلبة الدكتوراه في وجبة (٢٠٢٠) كانوا (١٢) ، و وجبة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ كانا طالبين فقط فكتبوا في مجال العقيدة بناء على الخطة المقبولة مسبقا في وحدة الدراسات العليا. وأن المختصين في مجال الأديان في الكلية هم أربعة مدرسون فقط (أ.م.د.مهدي قادر أحمد، و أ.م.د.زانا محمد أمين) بدرجة أستاذ مساعد أحدهما قدم على الأستاذية وهو (أ.م.د.مهدي قادر). و(د.زانا ناجي، و د.سامان وهاب البرزنجي) بدرجة مدرس.

رغم ذلك وحدة الدراسات العليا أعطت المجال لطلبة الماجستير و الدكتوراه في قسم أصول الدين للكتابة حول الأديان. كما حصل على نفس التخصص د.سامان وهاب و د.زانا ناجي من وجبات الدراسات العليا السابقة.

حسب متابعتي السريعة حصلت على هذه المعلومات حول الدراسات العلمية في مجال الأديان في الكلية:

١-عقيدة التثليث عند المسيحية، دراسة تحليلية ، سامان وهاب أمين، باشراف أ.م.د. صباح محمد نجيب البرزنجي . رسالة ماجستير قدمت الى كلية العلوم الإنسانية – قسم الدراسات الإسلامية – ٢٠١٠م غير منشورة.

٢- قواعد تفسير النصوص في الإسلام واليهودية ، دراسة تحليلية . سامان وهاب أمين، باشراف: أ.د.محمد أحمد بابكر، أطروحة الدكتوراه قدمت الى كلية العلوم الإسلامية – قسم الشريعة الإسلامية، ٢٠٢٠م، غير منشورة.

٣-الوسطية في العقيدة و موقف اليهودية و المسيحية و الإسلام منها دراسة مقارنة. زانا ناجي عبدالله. بأشراف أ.م.د.ضياء حبيب. رسالة ماجستير، تم مناقشتها سنة ٢٠١٦ و طبعت سنة : ٢٠٢١م.

٤-تأليه البشر في منظور الأديان السماوية دراسة دينية مقارنة. أطروحة الدكتوراه في السنة الثانية للكتابة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) للباحثة شيلان جمال محمد. بإشراف : أ.م.د. مهدي قادر أحمد.

٥- القيم الدينية وأثرها في اصلاح الفرد والمجتمع، الوصايا العشر في القران والتوراة أنموذجا، أطروحة الدكتوراه في مرحلة الكتابة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) للباحث: ريبين عبدالوهاب جميل. بإشراف : أ.م.د.زانا محمد أمين سعيد.

٦-الأنبياء الصغار في العهد القديم و دورهم القيادي و الدعوي دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير في مرحلة الكتابة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) للباحث: عزيز فرج رشيد. بإشراف : أ.م.د. مهدي قادر أحمد.

عدا رسائل أخرى تناولت قضايا دينية إسلامية بمنهج مقارن في مجال العقيدة و علم الكلام و الفلسفة والفرق الإسلامية. بعض هذه المعلومات حصلت عليها من الباحثين أنفسهم، ومن وحدة الدراسات العليا في الكلية. يمكن مراجعة شعبة الدراسات العليا في الكلية لتفاصيل أكثر.

المطلب الرابع:

دور طلاب الكلية في الحفاظ علي التنوع الديني.

أولا: الالتزام بالمنهج: المناهج الدراسية و مفرداتها في كلية العلوم الإسلامية أعدت من قبل لجان مختصة و هي في تطوير دائم حيث يلبي حاجات الروحية و النفسية و العلمية للطلاب و المجتمع الكوردي. هذه المناهج في اقسام الكلية كما سبقنا عليها القول تشمل كل العلوم الإسلامية الرئيسة. وهي بمثابة مفتاح أبواب العلم. الالتزام بمخرجات المنهج والاهداف التي وضعت لها و تم تدريسها لابد أن تؤدى الى نتائج مرجوة. أهم شيء أعد له الطلاب هو الالتزام بالعقيدة الصافية و التسامح الكريم و حفظ كرامة الانسان و اكرام الوالدين و حب الوطن و احترام المقدسات و المبادئ العليا للمجتمع الكوردي و على رأس كلها الالتزام بالوسطية في الفكر و السلوك حتى في العبادة و أداء الشعائر الدينية.

ومن الأمور التي تعلمها طلابنا هي التمسك بكتاب الله و سنة رسول الله الداعية: أن لا اكراه في الدين وأن المجادلة مع أهل الكتاب تكون بالتي هي أحسن وأن التعاون على البر والتقوى وحسن الجوار هو القسط، الدعوة الى الحوار وكلمة سواء بين المسلمين و غير المسلمين. التنوع في الدين هو جعل الهي فيجب تقديس الحياة و حفظ كرامة بني أدم و حقوق الآخرين. فالناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.

ثانيا: كتابة بحوث التخرج ودورها في تعزيز التنوع الديني والتعايش السلمي .

من بين القنوات التي تعتمدها كلية العلوم الإسلامية لتعزيز التنوع الديني والتعايش السلمي، تشجيع الطلاب على كتابة بحوث في مجال الأديان، وهو أحد التخصصات الأساسية في الكلية، لا سيما في قسم أصول الدين. فشجعت الكلية طلابها على الكتابة في جميع التخصصات العلمية. من خلال متابعة سريعة تبين لي أنه في العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) فقط كُتبت سبع بحوث - من مجموع ٦٥ بحثا- تناولت مواضيع متعلقة بالأديان، وكانت عناوينها كالتالي:

١. الحج بين اليهودية والإسلام – كيزان أحمد محمود. بإشراف د. مهدي قادر.
٢. الحقوق الدينية لأهل الكتاب في الشريعة الإسلامية – يوسف عبد الواحد عبد الله، بإشراف د. مهدي قادر.
٣. التعايش السلمي من خلال السنة النبوية، سيسنة عثمان علي، بإشراف د. عدنان عبدالقادر.
٤. القاديانية: نشأتها وأفكارها – سردار حمة باباعلي شريف، بإشراف د. آراس محمد صالح.
٥. الأعياد الدينية لدى اليهود – محمد أحمد صالح، بإشراف د. سامي وهاب.
٦. التلمود في الديانة اليهودية – ريناس نوزاد علي، بإشراف: م.آرام علي مجيد.

٧. التسامح في الإسلام – أوميد محمود حميد، بإشراف، د. ترتيب عزيز.

تم قبول هذه البحوث وإحالتها إلى المناقشة -بناءً على الأمر الإداري من الكلية المرقم (٩٣٦) في ٢٠٢٢/٥/٣٠ - حيث تمت مناقشتها ونالت القبول.

لا شك أن هناك بحوثًا أخرى كُتبت في السنوات السابقة واللاحقة لها، إلا أن ضيق الوقت وعدم إمكانية الوصول إلى الأرشيف والوثائق القديمة حالا دون توثيقها في هذا البحث، يمكن استدراكها في المستقبل.

ثالثا: المشاركة في الدورات التدريبية حول الحوار والتنوع الديني والأنشطة الثقافية و الحوارية بين اتباع الأديان.

رغم التدريب اليومي في الكلية على التسامح و الحوار والتعايش من خلال تدريس المفردات المنهجية خصوصا مادة بيئة العمل الجامعي ، فإن اشراك الطلاب في الندوات و المؤتمرات واللقاءات التي تعقدها الكلية داخل الكلية وخارجها فهو عملية مستمرة. يكمن أن نذكركم الدورة التدريبية مع منظمة بيت النجاح في شهر حزيران ٢٠٢١ و بالندوة المشتركة بين الكلية و جامعة تيشك الدولية في ٢٠٢٤/٥/١٥ خير مثال على ذلك. ولكن هذا ليس على قدر طموحنا في الكلية، نأمل و نعمل من أن تكون الدورات سنوية وفصلية حتى تستفيد جميع طلاب الكلية. على الأقل خلال السنوات الأربع من الدراسة يشارك أربع مرات في دورات تدربية. وهذا العمل يحتاج الى الدعم المادي و المعنوي من الجهات المعنية و منظمات المجتمع المدني و الكوادر التدريسية في الكلية.

جدير بالذكر أن الدورات في المجالات الأخرى كثيرة، مثلا في العام الدراسي الحالي اقمنا دورة تدريبية للطلاب حول التحذير من المخدرات وكيفية الاحتفاظ منه.

رابعا: دور الرحلات العلمية في تعزيز قيم التعددية والتفاهم (الزيارات العلمية الى دور العبادة للأديان الأخرى).

مع الأسف الشديد بعد الأزمة الاقتصادية التي حلت بإقليم كوردستان بعد سنة ٢٠١٤ م ومستمرة لحد الآن، وقفت جميع السفرات العلمية خارج الجامعة ومركز المدينة. وكان في برنامج الكلية و لايزال أن نأاخذ طلابنا الى زيارات علمية الى ملامح سياحية ومصارح علمية و آثار قديمة و أماكن العبادة في: لالش للأخوة الإزديين، و كلية اللاهوت المسيحية في عينكاوة – أربيل، و قرية هاوار للأخوة الكاكائية، و كنائس الأخوة المسيحيين. قبل فترة زار وفد من الكلية (بينهم م.آرام علي كما ذكر لي ذلك) كنيسة مريم العزراء في محلة صابونكران – السليمانية و رحبوا بنقل بعض الأنشطة العلمية للمدرسين و الطلاب الى قاعاتهم فوافقت الكلية على تطوير العلاقات في المستقبل.

خامسا: دور خريجي كليات العلوم الإسلامية في نشر ثقافة التعددية والتعايش

تخرَّج آلاف الطلاب من كلية العلوم الإسلامية منذ تأسيسها، وانتشروا في مختلف مجالات العمل، حيث التحق بعضهم بالتدريس في المدارس التابعة لوزارة التربية والمدارس الدينية، بينما تقلَّد آخرون الامامة في الجساجد والخطابة في الجوامع، وأصبحوا دعاةً ينشرون الفكر الإسلامي الوسطي. كما اتجهت شريحة واسعة منهم إلى سوق العمل الحر، مستفيدين من القيم والمعرفة التي اكتسبوها خلال دراستهم.

جميع هؤلاء الخريجين عادوا إلى مجتمعاتهم وأسرهم وهم يحملون العلوم الإسلامية والفكر المعتدل الذي تبنَّته الكلية، ليكونوا عناصر فاعلة في بناء المجتمع. فقد أصبحوا آباءً وأمهاتٍ مثقفين، ينقلون المعارف والقيم التي تعلموها إلى أبنائهم، ويحوِّلون العلوم النظرية والتدريبات التي تلقَّوها إلى ممارساتٍ واقعية، تنعكس في سلوكهم اليومي. فهم يحترمون التنوع الديني، ويقدِّمون التكريم لكل بني آدم، ويحافظون على البيئة والمجتمع والقيم الأخلاقية السامية، كلٌّ حسب موقعه الاجتماعي ودوره الوظيفي.

وهكذا، تبقى كلية العلوم الإسلامية حاضنةً لهذه التجربة العلمية والتربوية، حيث ينهل الطلاب منها خلال سنواتهم الأربع، ثم ينطلقون ليكونوا سفراءً للفكر الوسطي المعتدل، مساهمين في بناء مجتمعٍ يقوم على العلم والاحترام والتعايش المشترك فالحمد والمنة لله رب العالمين و سلام على المرسلين وعلى عباده من الناس أجمعين.

الخاتمة (النتائج المستخلصة من الدراسة).

من خلال هذه الدراسة حول دور كلية العلوم الإسلامية في الحفاظ على التنوع الديني الى ما يأتي:

١- إن التنوع الديني والتعدد المذهبي هو سنة كونية اقتضتها حكمة الله تعالى وفق طبيعة البشر، وهو جزء من النسيج الاجتماعي الذي يعكس تعدد الرؤى والمعتقدات.

٢- التسامح الديني والتعايش السلمي بين أتباع الديانات المختلفة يمثلان السبيل الأمثل لإدارة الاختلاف، وهما الخيار الرشيد لضمان السلم المجتمعي وتعزيز ثقافة الحوار.

٣- كلية العلوم الإسلامية بذلت جهودًا كبيرة في ترسيخ قيم التنوع الديني من خلال إعداد مناهج علمية تتناسب مع التنوع الديني. إضافةً إلى تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية التي تعزز هذا التوجه.

٤- شارك مدرسوا كلية العلوم الإسلامية مشاركة واسعة في نشر ثقافة السلام والتعددية الدينية والتنوع من خلال الأبحاث الرصينة التي تُقدَّم في المؤتمرات وتنشر في المجلات المحكمة داخل إقليم كوردستان والعراق، مما يسهم في تربية الأجيال القادمة على ثقافة السلام والتعايش.

٥- رغم وجود مقررات دراسية تتناول هذه القضايا في بعض أقسام الكلية، إلا أن محتوى بعض المواد يحتاج إلى مراجعة دقيقة لضبط أهدافها وضمان تحقيق النتائج المرجوة حسب تعليمات الجامع و منهج البولونيا .

٦- الدورات و الأنشطة الطلابية و زيارات دور العبادة و الأماكن المقدسة تساهم مساهمة كبيرة في تربية الطلاب على قبول التنوع الديني و أن يكونوا سفراء الكلية في المجتمع داعين الى التسامح و الحب و احترام الاختلاف.

التوصية:

١- أوصى بجمع الدراسات والأبحاث العلمية التي تجاوزت ٣٠ بحثًا وربما تصل إلى ٥٠ أو ٦٠ بحثًا، وإعدادها في مجلدات متكاملة حول بناء السلام والتعايش الديني، ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الكردية لتوسيع نطاق الاستفادة منها.

٢- إضافة مادة "التعايش الديني" إلى المناهج الدراسية في جميع أقسام الكلية، على أن يُعهد بتدريسها إلى متخصص في الأديان بعد إعداد منهج خاص بها، يستند إلى المبادئ القرآنية والنصوص المقدسة في التوراة والإنجيل، بالإضافة إلى الوثائق العالمية حول الأخوّة والسلام.

٣- إفاد مدرسي الكلية خصوصا المهتمين منهم بهذا المجال الى المؤتمرات الدولية والدورات التدريبية التي تعقد في العالم و زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة و القدس الشريف و فاتيكان وأماكن للأديان الأخرى.

كلي أمل أن نحقق السلام و التعايش الديني في إقليم كوردستان و العراق من خلال ترجمة كل ماسبق الى العمل.

وليس ذلك على رب العالمين بعزيز.

أهم المصادر و المراجع

أولا: القران الكريم

ثانيا: البحوث

١. محروس، د.محروس محمد محروس، (١٤٣٨هـ)، التعددية الدينية رؤية نقدية مجلة جامعة طيبة السنة:٦، ١٤٣٨هـ، العدد:١٢.

٢.الساعدي، م.د.مروان كاظم وجر الساعدي (٢٠٢٣) ، التعليم و دوره في تفعيل التربية التسامحية لتحقيق التعايش السلمي مجلة حمورابي، العدد:٤٦ المجلد الأول السنة: ١٢ صيف: ٢٠٢٣ .

٣.حكمة التنوع في القران الكريم، (لم يظهر اسم الباحث على غلاف البحث) مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد: ٥٢، ٣١ كانون الأول ٢٠١٧.

٤.الخزرجي، د. سرمد جاسم محمد الخزرجي (٢٠٢٠)، دور الجامعات بتعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف دراسة سوسيوانثروبولوجية - جامعة تكريت انموذجآ- ، جامعة تكريت، المؤتمر الرابع في المسائل القانونية الدولية ، جامعة تكريت.

٥. حامد، د.كمال عجمي حامد (٢٠٢٢) ، دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية- كلية التربية- جامعة الأزهر، المجلد ٤١، العدد: ١٩٦.

ثالثا: الرسائل و الأطاريح

٦.أحمد ، مهدي قادر أحمد، (٢٠١٣) غير منشورة، الحوار الإسلامي المسيحي و تأثيره على التعايش الديني و العلاقات الدولية.أطروحة مقدمة الى كلية العلوم الإسلامية – جامعة العراقية.

رابعا: الكتب

٧- جوفروا، ايريك جوفروا، ٢٠١٥. التعددية الدينية في الإسلام و الوعي بالغيرية، أستاذ الفكر الإسلامي في جامعة سترازبورغ، ترجمة عبدالحق الزموري، مؤسسة التجديد السياسي

٨- دراز، د.محمد عبدالله، ١٩٩٠، الدين بحوث ممهدة لدراسة الأديان، الكويت، دارالقلم.

٩- الزرقاء، أحمد بن الشيخ محمد، (١٩٨٩) مراجعة الدكتور عبد الستار أبو غدة، شرح القواعد الفقهية الطبعة:٢، دار القلم- دمشق.

١٠- كتلوك (دليل) منظمة الحوار والثقافة (DCO)، وثق فيه جميع الأنشطة التي قامت بها المنظمة مع الجهات المعنية (٢٠٢٤م).

ملاحظة: لأن البحث اعتمد على الدراسة الميدانية بين الأنشطة العلمية للكلية و الاستفسار من المدرسين فإن جل المعلومات ومصادرها مثبتة في المتن . كان بإمكاننا إضافة ملحق الى البحث بوضع الصور من المشاركة في المؤتمرات و الدورات التدريبية و غلاف الكتب المنهجية ولكن عدد صفحات البحث يصل الى مائة صفحة و هو أمر غير مسموح به في هذا المكان.

ڕۆڵی کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان - زانکۆی سلێمانی لە پاراستنی هەمەچەشنی ئایینی: توێژینەوەیەکی شیکارانەی وەسفی

پ.ی.د. مەهدی قادر ئەحمەد- کۆلیجی زانستە ئیسلامیەکان- زانکۆی سلیمانی

پوختەی توێژینەوە

پاراستنی هەمەچەشنی ئایینی بابەتێکی خودایی، ئامانجێکی مرۆڤە و پرۆسەیەکی زانستییە. کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان لەزانکۆی سلێمانی لەبەردەم ئەم مەسەلەیە و ئامانجی خوازراودایە و بەرپرسیارێتی بەرامبەر خواپەرستان و خوای خواپەرستان لەخاکی پیرۆزی هەرێمی کوردستانی عێراق لەبەرگرنگی ئەم بابەتە و بەرپرسیارێتی ئەو ڕۆڵە، من بڕیارم دا باسی ڕۆڵی کۆلێژەکە بکەم لە پاراستنی هەمەچەشنی ئایینی. لە ڕێگەی ئەم توێژینەوەیەوە ئامانجمان تیشک خستنە سەر ڕۆڵی کۆلێژ لە بەرەودان بە کەلتووری پێکەوەژیان و قبووڵکردنی هەمەچەشنی ئایینی لە هەرێمی کوردستان بە بەکارهێنانی میتۆدی شیکاری وەسفی ئەمە لە سێ بەشی سەرەکیدا پێشکەش دەکرێت: یەکەمیان پێناسەی چەمکی جیاوازی ئایینی و ڕۆڵی دامەزراوەکانی پەروەردە تێیدا دەکات. دووەمیان پرۆگرامەکانی پەیوەست بە هەمەچەشنی ئایینی لە کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان و ڕوومالکردنیان بۆ بابەتەکانی پەیوەست بە پلۆرالیزمی ئایینی و لێبوردەیی و هەروەها هەڵسەنگاندن و پێشنیارەکانیان بۆ باشترکردنیان بۆ بەرزکردنەوەی تێگەیشتن لە پێکەوەژیانی ئایینی شیدەکاتەوە. لە بەشی کۆتاییدا، لقە سەرەکییەکانی هەمەچەشنی لە ڕێگەی چالاکی زانستی، وەک کۆنفرانس، سیمینار، کۆبوونەوەی زانستی، و بڵاوکردنەوەی توێژینەوە لە گۆڤارەکانی پێداچوونەوە، لەگەڵ خولی ڕاهێنان بۆ قوتابیان ڕوون دەکەینەوە. ئەم مەسەلانە ڕۆڵێکی بنەڕەتی دەگێڕن لە چەسپاندنی پەرەنسیپی هەمەچەشنی و پلۆرالیزم کە شایەنی کارکردنە بۆی. و دەربڕینی ڕۆڵی خۆی لە بەرەودان بە فرەیی ئایینی و لێکتێگەیشتنی نێوان ئایینەکان. لەم توێژینەوەیەدا، ئێمە وەسف دەکەین، شیدەکەینەوە، و پێشنیاری کۆمەڵگایەکی فرەیی و هەمەجۆر، لێبوردەی، گەشەسەندن و گەشەسەندن دەکەین. پرۆسەیەکی پیرۆزە و پێویستی بە هەوڵی بەکۆمەڵ هەیە لە هەموو دامەزراوە حکومی، پەروەردەیی، ئایینی، یاسایی و ڕاگەیاندنییەکان.

وشە گرنگەکان: فاکەڵتی زانستە ئیسلامییەکان، هەمەچەشنی ئایینی، ئاشتی، میتۆدۆلۆژیا.

The Role of the College of Islamic Sciences - University of Sulaymaniyah in Preserving Religious Diversity: A Descriptive Analytical Study

ass prof: Mahdi Qader Ahmed -college of Islamic sciences - university of Sulaimani

Abstract

Preserving religious diversity is a divine command, a human objective, and a scientific process. The College of Islamic Sciences at the University of Sulaimani embraces this responsibility toward both humanity and the Creator in the esteemed land of the Kurdistan Region of Iraq. Given the significance of this matter and the responsibility it entails, I have chosen to examine the role of the college in maintaining religious diversity.

This research aims to shed light on the college's role in promoting a culture of coexistence and acceptance of religious diversity in the Kurdistan Region through a descriptive-analytical methodology. The study is structured into three main sections. The first section defines the concept of religious diversity and explores the role of educational institutions in fostering it. The second section analyzes the academic curricula at the College of Islamic Sciences, assessing their coverage of religious pluralism and tolerance, evaluating their effectiveness, and providing recommendations for their improvement to enhance the understanding of interfaith coexistence. The final section highlights key contributors to religious diversity through academic activities such as conferences, seminars, scholarly meetings, publishing research in peer-reviewed journals, and organizing training programs for students.

These efforts play a fundamental role in reinforcing the principles of diversity and pluralism, making them worthy of continuous effort and attention. This study describes, analyzes, evaluates, and proposes measures for fostering a diverse, tolerant, and progressive society. Achieving this goal is a collective endeavor that requires the cooperation of governmental, educational, religious, legal, and media institutions.

Keywords: College of Islamic Sciences, religious diversity, peace, curriculum